ملفات الكتاب المقدس
السنة الثامنة - ٢٠٠٧
كانون الثاني
٢٧

تأليف:
مجموعة من الاختصاصيين

أشعيا الثاني وتلاميذه

(أش٤٠-٦٦)

تعريب:
المطران جرجس القس موسى

مركز الدراسات الكتابية - الموصل / العراق
بيبليا للنشر

ملفات الكتاب المقدس

مجلة بيبلية متخصصة معربة عن الفرنسية

Les Dossiers de la Bible

تصدر منذ عام ٢٠٠٠ عن مركز الدراسات الكتابية بالموصل، بوتيرة ٤ أعداد في السنة

- يقدم كل عدد «ملفا» بأحد الاسفار المقدسة او بأحد المواضيع البيبلية الهامة.
- يحتوي كل عدد على مقالات قيّمة بقلم اختصاصيتن في العلوم البيبلية.
- يحمل كل عدد طرحا علميا وشيّقا للنصوص المقدسة مما يجعلها حلوة المذاق.

المحتوى

- ورثة النبي أشعيا — مارك ديبريك ٣
  كلام يغيّر الحياة — ماري - كلود ماكيبفبج ٧
- لأني أنا الله يقول الرب ولا إله غيري — آن سوبا ٩
- عبدالله — جان شيفيلارد ١٢
- صور عديدة لله الواحد! — مادلين ليسو ١٤
- اللوحة الوسطية: لوحة الصلب البيضاء ١٥-١٨
- الصوم الذي أفضله ... — م. ديبريك ٢١
- أورشليم الجديدة — جوزيف ستريكر ٢٢
- عد أيها الرب فخلصنا! — موريس اوتاني ٢٤
- أشعيا (٤٠-٦٦) في العهد الجديد — فيليب كريزون ٢٦
- فرق بيبلية ٢٩
- ورقة عمل
  - مخلص إسرائيل — ف. كريزون ٣٠
  - بيت صلاة لجميع الشعوب — ف. كريزون ٣١
- مكتبة الكتاب المقدس — ب. ع. ٣٢

الغلاف: باب عشتار -بابل-
يرمز الوحش إلى الاله مردوخ
(إلى بابل أقتيد أهل أورشليم أسرى عام ٥٨٧ ق.م.)

المدير المسؤول : الأب بيوس عفاص

مركز الادارة والتوزيع :

مكتبة بيبليا : كنيسة مار توما

الموصل - العراق

هـ : ٧٧٦٣٠٧ - ٧٦٤١١١ / موبايل : ٠٧٧٠١٠٠٨٨٩٩

البريد الالكتروني : zuhairaffas@yahoo.com

- المجموعة الكاملة (١- ٢٦) — ١٧٠٠٠ دينار
- مجموعة ٤ أعوام (٧- ٢٦) — ١٢٠٠٠ دينار
- أعداد عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥ (١٥- ٢٢) — ٥٠٠٠ دينار
- أعداد عام ٢٠٠٦ (٢٣- ٢٦) — ٤٠٠٠ دينار

سعر النسخة لعام ٢٠٠٧: ١٢٥٠ دينارا

افتتاحية

بشرى خلاص وتحرير

أهي الصدفة جعلت "كتاب التعزية" (الفصول ٤٠-٥٥ من سفر أشعيا) يتزامن، في بدء العام الثامن من مسيرة "الملفات"، مع بوادر الفرج لشعب العراق، وقد آن له، هو الآخر، أن يتلقى بشرى خلاص وتحرير، بشرى سلام وتعزية! ذلك أن النبوءة غالباً ما تلتقي مع الآمال والتطلعات التي يغذيها الشعب: فهي ليست تنبؤاً بقدر ما هي استشفاف لأماني شعب ينتظر خلاصه، بإيمان عميق ورجاء وطيد، ممن بوسعه، هو وحده، أن يخلصه، لا بل أن يخلقه من جديد!

تلك كانت أماني بني إسرائيل الذين اقتيدوا أسرى إلى بابل، في أعقاب الزحف البابلي على فلسطين والاستيلاء على أورشليم عام ٥٨٧ ق.م ... ولَكَم بكوا، عند ضفاف الفرات، على المدينة المقدسة التي أمست مهجورة، وعلى هيكل الرب الذي أمسى خراباً! ولَكَم بكينا نحن أيضاً، عند ضفاف دجلة، على بغداد مدينة السلام، وعلى الموصل مدينة الحضارات، وعلى البصرة ملتقى الرافدين، وعلى بابل وأور والكوت والعمارة الخ... ولَكَم تبنينا كلمات أشعيا، النبي والشاعر الكبير من القرن الثامن (الفصول ١-٣٩): "إلى متى أيها السَيد؟" (أشعيا ٦: ١١) —وكانت كلمات الرب آنذاك تنبئ بخراب تمخض بالتالي عن خلاص، وأي خلاص، هو أشبه بـ "خروج" جد يد ... أوَليس عن هذا الخلاص/الخروج تحدث نبي مجهول، من مدرسة أشعيا، في القرن السادس، حين كان اليأس قد بلغ لدى أسرى شعبه أوَجه؟

هذا النبي المجهول، من زمن الجلاء، في الفصول ٤٠-٥٥، يتناوله هذا الملف —بعد أن كان الملف رقم ٢٢ (ت١ ٢٠٠٥) قد تناول الفصول(١-٣٩)— وقد دعاه الاختصاصيون "أشعيا الثاني" (حوالي عام ٥٤٠). كما يتناول الملف في الوقت ذاته نبوءات تلامذة له، في خط أشعيا، جمعت تحت اسم "أشعيا الثالث" (حوالي عام ٥٢٠)، وتضمنتها الفصول الأخيرة من السفر (٥٦-٦٦)، وهي تعكس وضع بني إسرائيل بعد الجلاء وما تعرّضوا له من تجارب وتحدّيات ...

ان نبوءات (أشعيا الثاني وتلاميذه)، هي بالاحرى رسالة لزمن الأزمة وزمن ما بعد الأزمة، في شكل قصائد نابضة بالديناميكية. وهي تشركنا في محنة شعب يطرح تساؤلات كبرى بصدد جدوى إيمانه باله كان قد بسط ذراعه القوية، حين أخرج شعبه من بيت العبودية في مصر، فهل هو قادر يا ترى أن يحرره من جديد من عبودية بابل؟! فكان على النبي المجهول أن يبحث، في تاريخه الماضي، عن جذور لرجاء ... وقد كان له الجلاء بمثابة الامتحان، لا بل بمثابة الأتون الذي يخرج منها إيمانه أكثر صفاء، ورجاؤه أكثر مناعة، وحبه أكثر عمقاً ... وهكذا كانت نهاية الجلاء خروجاً جديداً، لا بل خلقة جديدة!

وسيغرف المسيحيون من نبع هذا الرجاء الذي يسكن هذه النبوءات، ويجدون اكتماله وذروته في عمل يسوع، الذي هو الآخر، لم ينفك من إعلان بشرى الخلاص: "توبوا وآمنوا بالبشارة" (مرقس ١: ١٥). أليس الإنجيل "بشرى" سارة تلقاها المجلوون في المنفى، ويتلقاها من جديد، وبشكل نهائي وحاسم، المؤمنون بيسوع الذين وجد رجاؤهم فيه يقينا بالخلاص، بفضل ذاك "العبد المتألم" (عبر القصائد التي تخللت الفصول ٤٢-٥٣)، وقد قرأوا فيه ملامح المسيح الذي، بآلامه وموته وقيامته، أنجز التحرير الكامل والنهائي —وغني عن القول أن أكثر مراجع العهد الجديد تنتسب إلى نبوءات أشعيا الثاني وتلاميذه! وستبقى هذه الأقوال النبوية ملازمة لقراءتنا الإنجيل، وهو بشرى دائمة إلى التحرير، لكل شعب، في كل زمان ومكان، وعلى مدى الأجيال ... وليكن العام الجديد عام رجاء وفرج وسلام لكل العراقيين، على اختلاف أديانهم ومللهم وأطيافهم وطوائفهم وانتماءاتهم ...

الأب بيوس عفاص

الموصل في ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٦
عيد يسوع الملك

السنة الثامنة/ كانون الثاني ٢٠٠٧

ملفات الكتاب المقدس

٢٧

اشعيا الثاني وتلاميذه

تعريب : المطران جرجس القس موسى

مركز الدراسات الكتابية
بيبليا للنشر
الموصل - العراق

تساؤلات

يسوع ابن داود

"لماذا سمي يسوع ابن داود، وعلى أي أساس؟ هل لأنه ينتسب إلى سلالة داود؟ أم هو لقب أطلقه عليه المسيحيون الأولون؟

س.د.ح. -كركوك

- بامكانك أن تجد جواباً شافياً عن هذا السؤال، في الفكر المسيحي، زاوية "سؤال وجواب" (عدد ت١ ١٩٧٨) بقلم الأب كوب المخلصي. وسيتاح لك بسهولة أن تجده، مع أجوبة أخرى كثيرة، في كتاب قيد الطبع هو من إصدار مركز الدراسات الكتابية سيكون ظهر قبيل صدور هذا العدد.

البعد الآني لأخبار المعجزات

- للإجابة إلى سؤالك، أيتها العزيزة منى، بصدد معجزات يسوع، كونها - على حد قولك- البرهان على ألوهيته، وانها بمثابة الأساس الذي عليه يرسو إيماننا به ... نحيلك إلى كتاب جان ديلورم: دليل إلى قراءة الإنجيل كما رواه مرقس (سلسلة دراسات في الكتاب المقدس /رقم ١٤، ص٥٩). وإليك فقرات منه:

نلاحظ اليوم انه لا بد من وضع معجزات يسوع في إطار نشاط عجائبي أعمّ: هناك مقسّمون وشافون عند اليهود وعند الوثنيين؛ ويحصل أن تدوّن أخبار العجائب الإنجيلية بطريقة تقرّبها إلى الأخبار الوثنية، فتستعمل صورة عامة للعرض وعناصر كثيرة (لمس، عبارات سرية، اعتزال عن الناس ...)، غير ان الأخبار الإنجيلية تتسم بالرزانة أكثر من الأخبار الوثنية، ولها بُعد مسيحي: هي تفيدنا عن شخص يسوع غير ما تفيد الأخبار الوثنية عن المجترح.

تفيدنا بأن يسوع هو الله! فالمعجزة بحد ذاتها ليست علامة ألوهية من يُتمّها (ايليا، اليشاع). ثم أن العهد الجديد لا يسمي يسوع الله، بل ابن الله. يتكلم يسوع عن علاقة فريدة مع الآب، ولكنه لا يقدم نفسه على انه يهوه بيننا. يمكن أن تكون المعجزة التي اجترحها يسوع مستنَداً لمصداقية كلماته (مثلاً حين يطالب بسلطة إلهية لمغفرة الخطايا)، ولكنه يطلب منا أن نؤمن بكلمته. المعجزة في حد ذاتها لا تبرهن عن شيء.

تبدو المعجزات بشكلين في التقليد الإنجيلي: في أخبار معجزات لم يروِها يسوع بنفسه، بل رواها المسيحيون؛ وفي كلمات يسوع على معجزات يبدو فيها يسوع متحفظاً. هو يرفض أن يجترح معجزات، ويتذمر حين يطلب منه أحد أن يجترح معجزة، أو يتأوّه لعدم فائدتها لمن يجترحها (مر ٨: ١٢؛ متى ١١: ٦؛ ١١: ٢١-٢٤؛ لو ١١: ٢٩ -٣٢؛ راجع يو ٢: ٢٣-٢٥؛ ٤: ٤٨؛ ٦: ٢٦-٢٧).

لم تعد عقليتنا اليوم كعقلية أبناء القرن الأول المسيحي. فبتأثير من الغرب، نحاول أن نفسّر بعقلنا كل ما يحدث في العالم. ولهذا، حددنا المعجزة تجاوزاً لشرائع الطبيعة. ولكن هذا التحديد لا يكفي، ونحن لا نستطيع ان نطبّقه على العجائب الإنجيلية. في القرن الأول، لم يكن الناس يهتمون بشرائع الطبيعة. أمّا نحن فتبدّلت عقليتنا، وصارت معجزات الإنجيل لنا موضوع إيمان أكثر منه علامة تساعدنا على الإيمان! على كل حال، تبدو أخبار المعجزات أكثر صلاحاً لتغذية إيماننا، لا لتأسيسه. ومن المؤكد أن لا أحد منا يقبل الإيمان لأنه تحقّق من واقع المعجزات الإنجيلية. نحن نؤمن بيسوع، لأنه يبدل حياتنا، ولأن إعلان المسيح القائم من الموت يضفي معنىً جديداً على كل ما نعيشه، ويولّد علامات جديدة يقرأها إيماننا.

لا شك في أن يسوع مارس نشاطاً عجائبياً، وكان لهذا النشاط أهميته منذ ألفي سنة. ولكن، إيماننا لا يُبنى اليوم على علامات المصداقية عينها. وإذا أردنا أن نستفيد من قراءة أخبار المعجزات وأن نكتشف الوحي الذي تتضمنه عن يسوع، يجب أن نكون قد سرنا إليه بطريقة أخرى، عبرَ شهادة الكنيسة اليوم. حينئذ تُفهمنا معجزات المسيح ما يريد أن يفعله في قلوب المؤمنين. بهذا المعنى تبدو المعجزات مهمة لنا في عالم اليوم.

تعقيبات

... تزامن مع الحدث الأليم

"... وجاءت أعداد هذا العام عميقة في مضمونها، سلسة في اسلوبها، ممتعة في قراءتها. وبالفعل يصح القول: الواحد أحسن من الآخر! ومع ذلك يطيب لي أن أعبر عن فرحتي بالعدد الأخير في موضوع (الغفران)، وقد تزامن ظهوره مع الحدث الأليم الذي عاشته كنيسة الموصل بمقتل الأب بولس اسكندر... وأتوقع أنه حُشِر في زاوية ضيقة، فادَى شهادة بطولية للإيمان استحق بها لقب الشهيد... ولي اليقين بأنه تبنى كلمات اسطيفانس أول الشهداء: "يا رب لا تحسب عليهم هذه الخطيئة". ليتنا نتعلم منه الغفران!

ع.م. – الموصل

غفران الله غير مشروط!

"... ولا أخفي عليكم بأني، لدى قراءتي ملف (الغفران)، أدركت، ولأول مرة، أن غفران الله ليس مشروطاً بغفراننا، بل بالعكس! إنها فكرة رائعة أن يكون الغفران الذي يمنحه لنا الله، نحن أب ناءه الخطأة، يجعلنا نتعلم كيف نغفر نحن أيضاً لمن أساء إلينا... فلقد أعجبني ما جاء في ختام الافتتاحية المكثفة: إذا كان الله قد غمرنا ولا يني يغمرنا بغفرانه، فكيف يمكننا نحن أن نمسكه على أحد؟

شكراً وألف شكر على هذا الملف ولمعربه الأب بطرس موشي ..."

جليل ايشوع - بغداد

اللوحة الوسطية بالألوان

" ... وماذا أقول عن الصفحة الوسطية. إنها المرة الأولى التي أشاهد فيها لوحة رامبرانت كاملة، تلك اللوحة التي أسالت كثيرا من الحبر، لإبراز ميزاتها الفنية ومضامينها العميقة ومعانيها الغزيرة ... أهنئكم وأشكركم من صميم القلب على إقدامكم، مع بدء عام ٢٠٠٦، على طبع اللوحة الوسطية بالألوان".

سناء جبرائيل - المانيا

- شكراً على شكر! أما اقتراحك بإنشاء موقع على شبكة الانترنت لمركز الدراسات الكتابية، فلا نخفي عليك كم راودتنا هذه الفكرة، ومنذ أمد طويل، ولم نوفق إلى تحقيقها حتى الآن بسبب العقبات الكثيرة التي تحول دونها ...

... مستوى عالمي

- "ربنا يبارك هذه الملفات والتحسن الذي فيها. مستوى عالمي. تهانينا. كما وصلني كتاب "روايات الآلام والقيامة" ... من المفيد جداً ان واصلت ترجمة سلسلة lire la Bible فهي غنية جداً... ومن المهم ان تكوّن فريقاً يواصل العمل".

الخوري بولس الفغالي

❖❖❖

"الفكر المسيحي": أعداد للبيع

تتوفر، وبكمية محدودة، لدى مكتبة بيبليا /كنيسة مار توما، مجموعات من أعداد الفكر المسيحي للأعوام السابقة، وبالأسعار التالية:

المجموعة الكاملة:	٢٤ عاماً (١٩٧١- ١٩٩٤)	١٥٠٠٠٠ دينار
المجموعة الكاملة:	٢١ عاماً (عدا الأعوام ١٩٧٥ - ١٩٧٧)	٧٥٠٠٠ دينار
مجموعة ١٤ عاماً	(١٩٨١ - ١٩٩٤)	٥٠٠٠٠ دينار
الأعداد الخاصة:	١٦ عدداً (١٩٧٨ - ١٩٩٤)	٥٠٠٠ دينار

- (العدد الخاص بالمفرد: ٣٥٠ ديناراً)

ورثة النبي أشعيا

ملفات الكتاب المقدس

نعرف سفر أشعيا، اسمياً على الأقل، ونظن انه يضم الأقوال النبوية لشخص واحد فقط، هو النبي الذي ظهر بهذا الاسم في أورشليم في القرن الثامن قبل المسيح. والحال ان هذا الكتاب يتحدث عن أحداث وقعت قرنين اثنين بعده... أفليس من الصعب ان ننسب كل ذلك إلى شخص واحد!

أشعيا النبي – ميكيل أنجلو – الفاتيكان

يذكر سفر أشعيا أسماء ملوك يهوذا المعاصرين للنبي، أمثال عوزيا وآحاز وحزقيا، الذين ملكوا بين ٧٨٧ و ٦٨٧ (اشعيا ١: ١). ويذكر سفر الملوك أيضاً حادثة تدخل النبي في بلاط حزقيا إبان هجوم سنحاريب ملك أشور على أورشليم سنة ٧٠١ (٢ملوك ١٨-١٩).

تباين ذو مدلول

يلاحظ كثير من قراء سفر أشعيا تغيراً واضحاً تماماً في الأسلوب، ابتداء من الفصل ٤٠. فبينما كانت أقوال نبوية هجومية تنبئ بإدانة الله على مملكة يهوذا – يعلن أشعيا، على سبيل المثال، نبأ نفي خلفاء حزقيا إلى بابل (٣٩: ٥-٧)– نقرأ في الفصول التي تلي الفصل ٤٠ إنباء عن التحرير والخلاص لسكان يهوذا المنفيين إلى بابل: "عزوا، عزوا شعبي.. أعلنوا ان ثمن شقائهم قد دفع، وان عقابهم قد تم" (٤٠: ١-٢). ونلاحظ، إضافة إلى ذلك، دخول شخصية جديدة إلى المسرح وهي كورش ملك الفرس الذي ملك من ٥٥٠-٥٢٩ (٤٤: ٢٨ – ٤٥: ١). وهكذا

نرى أنفسنا وقد انتقلنا إلى نحو قرنين من الزمن ما بعد النبي أشعيا.

نبي مجهول الاسم

كانوا يندهشون قديماً من قابلية أشعيا على التنبؤ بأحداث بعيدة في الزمن إلى هذا الحد —كما يفعل بعض المسيحيين الأصوليين اليوم أيضاً— ... علماً بأن مثل هذا التفكير ليس هو الطريقة الفضلى لفهم دور النبي: النبي ليس عرافاً ينبئ بأحداث مستقبلية ستقع بعد قرنين من الآن، وإنما هو من يقرأ كلمة الله من خلال الأحداث الحاضرة، ويتوجه في قراءته هذه إلى معاصريه. فالمفسرون يجمعون اليوم على ان الفصول ٤٠ — ٥٥ من سفر أشعيا هي من وضع نبي آخر عاش نحو سنة ٥٤٠، قبيل نهاية سبي بابل. وهذا النبي لم يكشف عن هويته، إلا أنه يندرج في خط التقليد الأشعياوي، وهذا ما يعطيه سلطة النبي الكبير. كما يتضح لنا ان كتابات أشعيا أنشأت ما يشبه مدرسة فكرية عبر الزمن، إذ كان التلاميذ يحفظون هذه الأقوال ويعيدون قراءتها، بعد وفاة النبي بزمن طويل. ولقد أطلق على هذا النبي المجهول الذي عاش في حقبة السبي البابلي اسم "أشعيا الثاني"، وبكل بساطة!

ظرف تاريخي جديد

يتوجه هذا النبي إلى أهل اليهودية، وإلى اليهود المنفيين كي يفتح لهم أبواب الرجاء، أبواب مستقبل شبيه بخروج جديد يعتقهم من عبودية بابل ويعيدهم إلى وطنهم. كيف، ترى، يرى أشعيا الثاني هذا المستقبل الوشيك؟ إليكم الأحداث: الملك الفارسي كورش سبق ان استولى على مملكة الماديين (٥٥٠)، ثم على مملكة قارون ملك ليديا (٥٤٦). ولما كان نابونيد آخر ملوك بابل غائباً عن عاصمته،

الإله مردوخ ورمزه وحش اسطوري على أسوار بابل

وعاجزاً عن أي فعل، جاءت النتيجة حتمية، ألا وهي سقوط الإمبراطورية البابلية المتداعية تحت قبضة كورش. فدخل كورش بابل عام ٥٣٩ واستقبله السكان كمحرر، وأصدر مرسوماً منذ ٥٣٨ يسمح للجماعات المنفية إلى بابل بالعودة إلى أوطانها.

هذا هو الجديد الذي يعلنه أشعيا الثاني ويؤوله، إذن: قراءة فتوحات كورش الظافرة بمثابة حكم الله الذي يعاقب بابل، وكتحرير لمنفيي يهوذا شعبه بصورة خاصة (٤٤: ٢٦ – ٤٥: ٤). لا شك ان كورش رجل وثني، ويكرم الإله البابلي مردوخ الذي وهبه النصر (انظر الإطار). غير ان النبي يؤكد ان اله إسرائيل هو الذي يسير كل هذه الإحداث. فهو يخاطب كورش بقوله: "**لأجل عبدي يعقوب وإسرائيل مختاري دعوتك باسمك، ولقّبتك وأنت لم تعرفني. أنا الرب ولا شريك لي**" (٤٥: ٤-٥).

في تقليد الأنبياء

ينصهر نبينا في القوالب التعبيرية للأنبياء الذين سبقوه في العصور الغابرة، ويتبنى أساليبهم الأدبية، ويمكننا أن نميز لديه أربعة أساليب أدبية

تغلب على نصوصه:

الأناشيد: ليتغنى فيها بأمجاد إله إسرائيل الخالق والمخلص (مثلا ٤٤: ٢٣)؛ وفي بعضها، يعلن الله نفسه مجده.

أقوال نبوية عن الخلاص: لإعلان وعود التحرير. وغالبا ما تسبق هذه الوعود عبارة: "**لا تخف يا إسرائيل**"، أو تسندها عبارة: "... **لأني أنا الرب إلهك**" (مثلا ٤٣: ١-٣؛ ٤٤: ٢-٥).

أقوال جدلية: حيث يقيم الله دعوى على شعبه (مثلا ٤١: ١-٥) ليذكره بأخطائه، وبأفضاله السابقة عليه هو تعالى.

أقوال دفاعية: حيث يدحض الله براهين بني إسرائيل كمحام حاذق، ويجيب إليها في محاولة لإقناعهم (مثلا ٥٥: ١-٣).

لغة جديدة

لا شك ان أشعيا الثاني يتناول من جديد المواضيع التقليدية لإيمان إسرائيل، وبصورة خاصة مواضيع الخروج (مثلا ٤٢: ٦؛ ٥٤: ١٠). ولكنه يتطرق إلى مواضيع جديدة أيضا، إذ يستخدم مفردات جديدة للتكلم عن الله. ففي زحمة آلهة الديانة البابلية، يجد السبيل للتأكيد بقوة على ان إله إسرائيل هو الإله الأوحد، وان الآلهة الوثنية لا شأن لها أمامه، بل لا وجود لها. هو وحده خلق العالم، ولا يني يخلق التاريخ باستمرار. كلمته تتحقق لا محالة (أنظر المقال أدناه: عبد الله). أما أروع ما استخدمه نبينا في كرازته، فهو تلك الصورة الغريبة كاللغز لشخصية "عبد الله" التي تظهر في "أناشيد العبد" الأربعة الشهيرة (٤٢ و٤٩ و٥٠ و٥٣)، كما ترد أيضاً في أماكن أخرى من الكتاب (أنظر المقال أدناه: لأني أنا الله يقول الرب ولا إله غيري).

كورش

رسول الإله مردوخ

في النص التالي الذي يرقى إلى عام ٥٣٩ ق.م.، نلاحظ أوجه شبه عديدة بين لغة الكهنة البابليين، خدمة مردوخ، ولغة أشعيا الثاني:

تحرى مردوخ كافة الأقطار بحثاً عن أمير مستقيم يسير بحسب قلبه. فأمسك بيد كورش ملك أنشان، وتلفظ باسمه لكي يسلمه الزعامة ... وأمره بالذهاب إلى مدينته بابل ... وكان يسير إلى جانبه دائماً كصديق ورفيق له. وتقدمت جيوشه الكثيرة العدد وراءه، مطهمة بالسلاح. وادخله مردوخ إلى بابل من دون حرب ولا معركة. فأنقذ بابل من نير الظلم.

أنا كورش ملك الكون ... حرصت دائماً على راحة بابل ورفاهها. مردوخ الرب العظيم يسر بأعمالي الحميدة؛ ويباركني بطيبته، أنا كورش الذي يهابه، كما يبارك ابني وسائر جيوشي. فلقد أعدت الآلهة إلى الأماكن التي كانت فيها من قبل (في كل الأقطار التي اجتحتها)، وأقمتها في مسكن أبدي، وجمعت جميع شعوبها واعدتهم إلى أوطانهم. وأسكنت جميع البلاد في مساكن الراحة والطمأنينة.

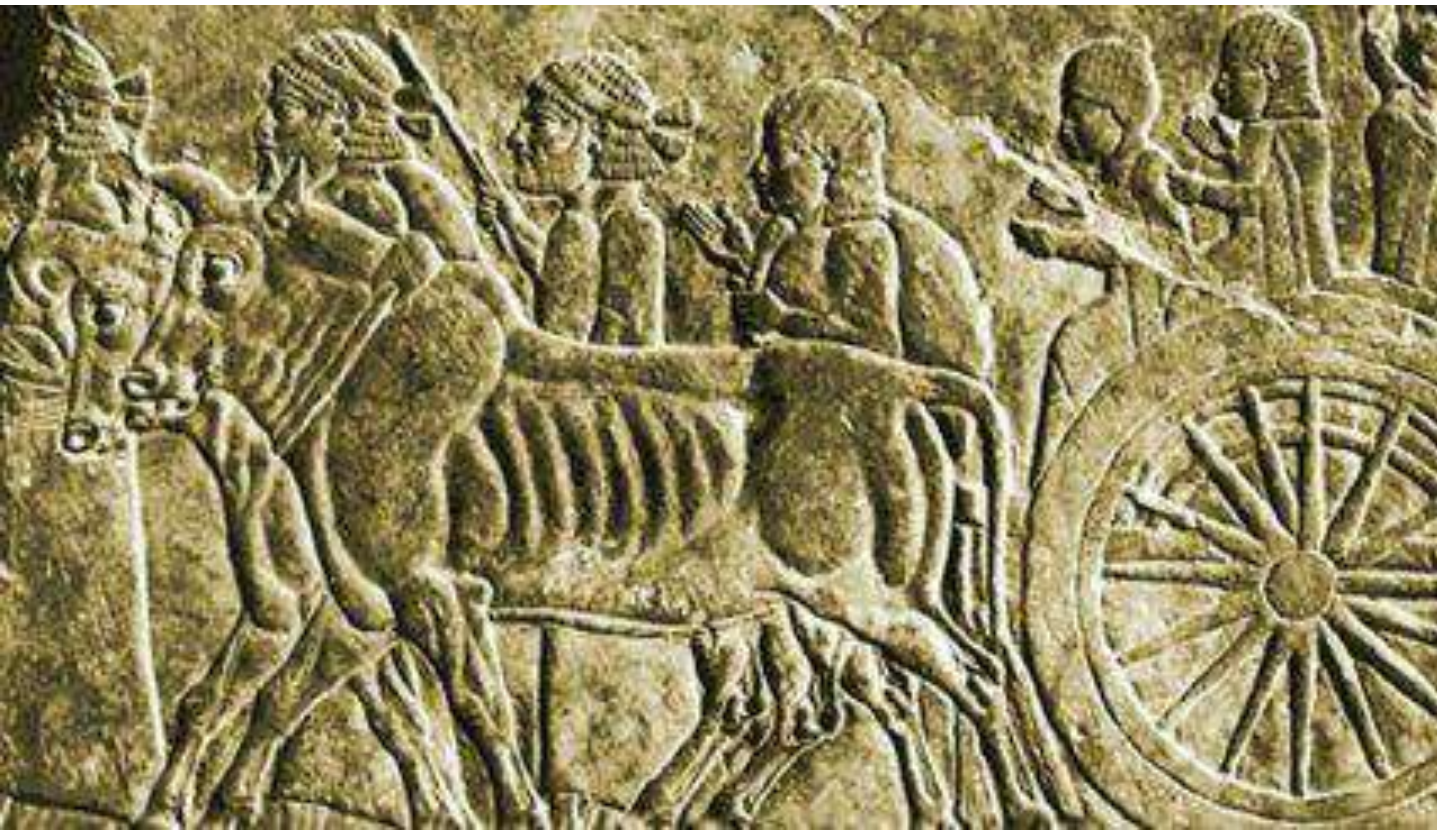

قافلة المجلوين الى اشور ((القرن ٧) – متحف اللوفر /باريس

تلاميذ أشعيا الثاني

كان لأشعيا الثاني تلاميذ مجهولو الأسماء

أيضاً بين المسبيين، وقد واصلوا جهده النبوي عبر الزمن. إلى هؤلاء تنسب الفصول ٥٦ – ٦٦ من سفر أشعيا، وقد أطلق عليهم اسم مشترك، هو اسم "أشعيا الثالث"، لأن أقوالهم النبوية وقصائدهم أضيفت هي أيضاً إلى سفر النبي الكبير، هذا الذي عاش في تلك الحقبات السحيقة.

وتتمحور مواضيع هذا الجزء الثالث من السفر حول قضايا حقبة ما بعد العودة من السبي:

فبعد ان خمدت نشوة العودة، بقي على العائدين مواجهة جملة من المشاكل: منها الفوضى التي كانت تعم البلد، والموقف السلبي الذي وقفه سكان اليهودية الباقون فيها تجاه العائدين، وقد استولوا على أراضيهم، إضافة إلى التأثيرات السلبية للجيران الوثنيين الذين أفسدوا صفاء العبادة. ناهيك عن قضية إعادة بناء الهيكل وأسوار أورشليم المتهدمة. إزاء ضخامة هذا المشروع، فقد البعض من العائدين اندفاعهم الأول: إلى هؤلاء كلهم يتوجه أشعيا الثالث، ليعيد إلى أذهانهم وعود الله الذي حررهم، ويدعوهم إلى التسلح بالشجاعة لتقويم عاداتهم السيئة وإصلاح ما ألفوه من انحرافات.

مارك ديبريك

كلام يغيّر الحياة

(أشعيا ٤٠ و ٥٠)

ملفات الكتاب المقدس

رسالة المؤلف واضحة: بوسع إسرائيل، حيثما وجد، ومهما كان وضعه السياسي أو الاقتصادي أو الديني، ان يبقى واثقاً، لأن إلهه يتكلم معه، وهذه الكلمة قادرة ان تغيّر حياته.

"تنفسوا الصعداء"! / لاجئون روانديون في تنزانيا (١٩٩٤)

لربما كتب الفصل ٤٠ في زمن انتصار كورش سنة ٥٤٦ ق .م. على قارون ملك ليديا الشهيرة بثرواتها. ففي تلك الحقبة، كان شعب إسرائيل في المنفى، في بابل. وكانت بابل تعتبر أكبر سوق لترويج عبادة الآلهة. وفي هذه الفوضى يتساءل النبي كيف تراه يستطيع تمرير رسالة الرجاء التي يحملها؟ يبتدئ الكتيب بمدخل مفتوح على أربعِ أصواتٍ (آ ١-١١)، ومن ثم يلقي السفر سؤالاً واحدا محيرا بمثابة تحد، من أول الفصل حتى آخره: من مثل الله؟ هل ترى ثمة من يواجه قدرة الله الفائقة بعدمية الأصنام؟ أم يتحدى صوته الذي خلق العوالم بكم هذه الأشياء التي هي من صنع يد الإنسان؟

البشرى الكبرى (أشعيا ٤٠, ١-١١)

في هذا المدخل تكثفت جميع العناصر التي ستتوسع فيها الفصول التالية، فإله إسرائيل، إله يتكلم بالرغم من خيانات شعبه، وهو يجدد متى يشاء بناء ما قد تهدم، ويرد إلى أورشليم اعتبارها، كما يشاء.

ففي مثل هذه الحال، كان على إسرائيل أن يفهم ان إلهه لم يتركه؛ ألم يتبعه هذا الإله يا ترى في منفاه!

وهناك أربعة أصوات تصدي لهذا الانفتاح:

الآيات ١-٢: لا تتضمن هاتان الآيتان خطاباً يشرح الوضع، ولا تحملان تنبيهات أو إنذارا، بل هي صراخ مدو ومتكرر ينذر بخطورة الأمر: "شددوا، شددوا عزيمة شعبي!". وهناك ترجمات تقول: "عزوا شعبي". أما الترجمة الحرفية فهي: "**تنفسوا الصعداء!**". لذا أطلق اسم "كتاب التعزية" على الفصول ٤٠ - ٦٦ من سفر أشعيا، حيث يرد فعل (ناحام) ١٦ مرة (عد إلى أسماء "نحميا"، "مناحيم").

الآيات ٣-٥: "صوت مناد": ان ما سبق أن أعلنه كل من ارميا وحزقيال هو ان الله سيعيد شعبه إلى

أرضه، كما فعل من قبل بإخراجه من مصر. فالعودة من الجلاء، ستكون خروجا جديدا بقيادة الله نفسه.

الآيات ٦–٨: صوتان يتناديان في هذا الحوار القصير الذي يتواجه فيه الشعب المنفي الخائر (عشب يابس، وردة ذابلة) مع قوة "كلمة الله التي تبقى للأبد".

الآيات ٩–١١: هنا يتصاعد مجددا صوت مدو يأمر أورشليم ان تنادي ببشرى مجيء الرب، الذي هو سيد التاريخ الحقيقي. انه كالراعي الذي يجمع قطيعه ليقوده إلى المراعي: "انه يجمع الحملان بذراعه ويحملها في حضنه، ويسوق المرضعات رويدا". ان قطيعا له مثل هذا الراعي لا خوف عليه ولا تتبدد أغنامه!

ان هذا المدخل يهز القارئ هزاً ليدفع به إلى أمام، إذ يفتح ذهنه لاستماع كلمة تنتشله من ماضيه وتزج به في فضاء جغرافي وزمني جديد. هذا النص لا يحدثنا عن شخص المتكلم، ولكنه يتوجه إلى شعب يعلم، من عبر تاريخه، ان طريقا في الصحراء والجرود قد شقَّ له لئلا يتيه. لنلاحظ التقارب بين فعلي "رأى" و"تكلم" في عبارة: "سيرون كيف ان الله قد تكلم". اجل، سيرى كل واحد بنفسه ومن دون وسيط، ما هي قدرة كلمة الرب! هنا تبرز مرحلة جديدة وحاسمة في اعتلان قوة قدرة الله.

الآية ٨: "ان كلمة الله تبقى للأبد!": هذه هي النقطة الأساسية التي يتمحور حولها النص. ففعل "قام" (قم بالعبرية) يعني "وقف، نهض، تدخل بشكل جذري" (عد إلى عبارة "طليثا قومي: أيتها الفتاة انهضي"!). ان الطاقة الجديدة التي تحملها هذه الجمل الإحدى عشرة هي أشبه بقاعدة إسمنتية، عليها سيبني النبي رسالة الرجاء التي يحملها.

هلموا... واسمعوا ... [اشعيا ٥٥]

لنتصور إخراجاً معيناً يضعنا في أجواء كتابة هذين النصين: إذا تتبعنا الفصل ٤٠ من أشعيا،

... وما هذه البضاعة سوى الخبر السار الذي يعرض مجاناً!
سوق جربا (تونس)

نتخيل فارساً يمتطي صهوة جواده وهو يطوف في شوارع المدينة، ناشراً فيها خبراً سارا. أما في الفصل ٥٥، فنرى أنفسنا في سوق واسعة يختلط فيها المتبضعون مع الفضوليين ورجال الأعمال. وفجأة يتحول الفارس إلى تاجر يعرض بضاعته الغريبة على المارة، وما هذه البضاعة سوى الخبر السار الذي يعرض بيعه على الشارين مجانا!

البضاعة المعروضة عبارة عن "ماء وقمح ونبيذ وحليب"، وهي رموز تدل على الحياة والسعادة (آ ١–٣أ)، وتمثل "الخيور" التي تميز بها عهد داود الثري. بأية شروط تباع هذه البضاعة يا ترى؟ إليكها: **"أنصتوا"**، أي ضعوا ثقتكم بكلمة الله الموجهة إليكم (آ ٢ب–٣)، و**"ابحثوا"** عن الرب القريب منكم والذي يريكم حنانه وغفرانه (آ ٦–٧). لان الله ليس هو ما تظنونه: انه لا صلة له بهذه المسوخ التي يرسمها الناس، وهو مفاجأة دائمة ومستمرة للمؤمنين (آ ٨–٩). كلمته فاعلة، لأنه الله؛ هذه الكلمة تحقق دوماً ما يقرره تعالى في حكمته (آ ١٠–١١). أما النبي فلا يفعل أكثر من أن يعلن هذه الكلمة **"التي تبقى للأبد"** (٤٠: ٨).

ويختم الكتاب بالموضوع الذي استهل به، أي الوعد بالعودة من المنفى، وستكون هذه العودة بمثابة خروج جديد وتطواف، تصاحبه هتافات الروابي والأشجار: **"آية أبدية لا تنقرض"** (آ ١٢–١٣). ويتم كل هذا التبادل مجانا ومن دون فضة: عوض ان تدفع ثمنا لما لا يشبعك، ما عليك إلا ان تفتح كفيك لتحصل على الحياة.

هل يقول لنا يسوع شيئاً آخر عندما دعونا إلى مائدته؟

ماري-كلود ماكيبيفيج

"لأني أنا الله يقول الرب ولا إله غيري"

يصعب علينا، نحن الذين ورثنا نصاً متكاملاً ومحكم البناء، ان نتصور بأي بطء وتدرج صار إنشاء هذا السفر، وكيف تطورت صورة الله فيه. وسيبقى أحد أوجه ثراء كتاب أشعيا الثاني، انه يمثل مرحلة جوهرية من مراحل كشف الله عن ذاته لشعبه. صحيح ان إله أشعيا الثاني هو إله الخروج ذاته، ولكنه يحيط نفسه بصفات جديدة سيكون لها الأثر الكبير والبالغ لاحقاً.

من خلال نصوص أشعيا الثاني، يتكلم الله بقوة وصوت عال. انه يؤكد بأنه الأوحد، والأول، والآخر؛ أما سائر الآلهة فهي عدم! وهكذا يتم أجراً انقلاب لاهوتي في تاريخ الأديان من خلال قبضة من المنفيين المغلوبين الذين يكويهم الحنين إلى بلادهم.

"إنك إله محتجب"!

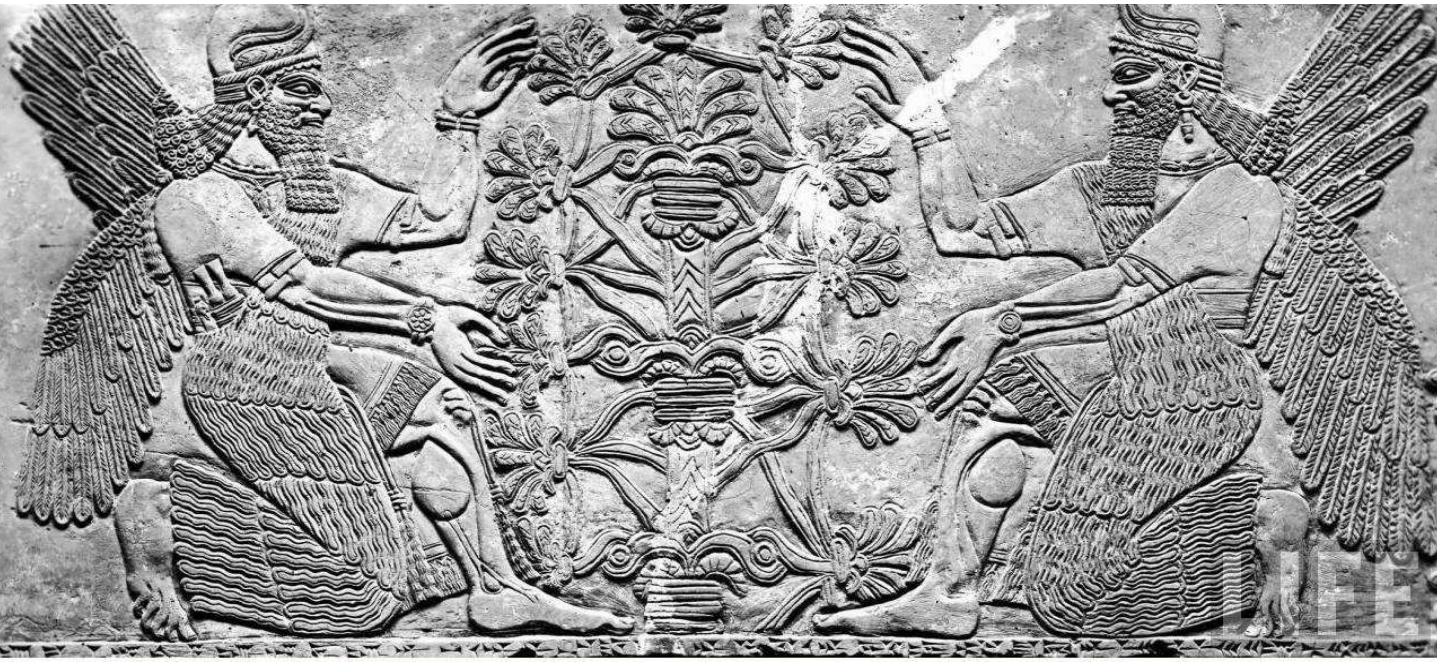

أحد الآلهة الآشورية أمام شجرة الحياة / (متحف اللوفر)

لكل إله أرضه

قبل الجلاء، يوم كان اليهود يسيرون وراء ملكهم ويتحركون حول هيكلهم، كان يهوه إلههم "يتقاسم آلوهته" مع آلهة أخرى. أي ان اليهود كانوا يفكرون، كما يفكر جيرانهم، بأن الإله لا يملك إلا في بلده، وبالتالي ليس يهوه إلا إله أرضه. إلههم، إذن، لايتكلم خارج حدود أرضه، وتبقى عقائد الشعوب الأخرى مشروعة، لأن لها آلهتها الخاصة: **ان جميع الشعوب يسيرون كل واحد باسم إلهه. أما نحن فنسير باسم الرب إلهنا"** (ميخا ٤: ٥). إذا كانت هذه هي القاعدة، فلطالما استنكر الأنبياء ظاهرة الإبقاء على العبادات الوثنية، كما حدث مثلا في عهد الملكة ايزابيل التي كانت ترعى فريقا من أنبياء البعل، وكان الملك منسى قد أقام تماثيل الأصنام في الهيكل في القرن ٧.

في تلك الظروف، كان الجلاء للشعب، لا كابوسا جسديا وعاطفيا حسب، بل زمنا دفعه دفعا إلى ثورة فكرية حقيقية. فجاء السؤال عن وجود الله يفرض نفسه بشكل جذري وجديد: هل يضطر المجلوون إلى التوجه إلى آلهة المنتصرين، لكونهم يعيشون على أرضهم؟ وواجه يهوه نفسه تحديا من نوع جديد: هل يستطيع ان يتبع شعبه بعيدا عن أرضه؟

انقلاب

لقد واجه نبي الجلاء، المجهول الاسم، هذا الضياع، تحت عدة أشكال. فهو يعترف، قبل كل شيء، في شبه تراجع مفروض عليه، بأن إله إسرائيل إله محتجب: **"انك لاله محتجب"** (٤٥: ١٥). ومن ثم أخذ يدعو مستمعيه إلى صياغة منظور أكثر استبطانا لله، ويستثير قابلياتهم الروحية إلى التبصر والاختبار. ذلك ما نستشفه من خلال تواتر الأسئلة التي يحملها

النص: "**أما تعلمون؟ أولم تسمعوا؟ أما فهمتم؟**" (٤٠: ٢١)، "**من مثلي؟**" (٤٤: ٧).

أخيرا يصل أشعيا الثاني إلى جوهر القضية وهو: انه عالم بأن إلهه حاضر أبدا مع شعبه، فهو الذي دفعه إلى اجتياز عباب البحر، ويعلم ان إيمانه هو متاعه الوحيد، لذا استنفد النبي كل براهينه وكثفها في السؤال التالي: إذا كان الله مع شعبه هنا في بابل، فهذا يعني انه إله في بابل أيضا. وكانت ضربة المعلم الحقيقية عندما أعلن النبي: سلطة يهوه سلطة فوق سائر الآلهة، وبصورة مطلقة. والآلهة الكبيرة الأخرى نفسها، مثل مردوخ وعشتار وغيرهم، ليست حتى "آلهة صغرى" ملحقة، بل ليست شيئا البتة!

نصر على الفكر السحري

تجاه الأصنام التي تمثل الآلهة الأخرى، يحاجج النبي خصومه حول فاعلية هذه الأصنام: "**افعلوا خيرا أو شرا، فننظر جميعا ونرى. ها إنكم أقل من لا شيء، وعملكم أقل من العدم، إنما اختياركم قبح**" (٤١: ٢٣-٢٤). إزاء هذا الواقع ينبري الرب خالقا، وكمن يعمل كل شيء جديدا: "**أنا الرب صانع كل شيء، ناشر السموات وحدي، وباسط الأرض: فمن كان معي؟**" (٤٤: ٢٤). انه إله يحرك كل يد بشرية. ليس هو إله آلي، بل هو الذي يدفع إلى العمل. انه خالق العالم بأسره، لأنه مصدر كل قوة. هذه الأقوال الهجومية ضد الأصنام هي نصر لكل إنسان، لأنها تحرره من الفكر السحري.

"أيتها الجزر أنصتي إليّ..."

أما التأكيد الثاني الناتج عن الأول: انّ الله إله شمولي. انه ليس إله إسرائيل وحده فقط،

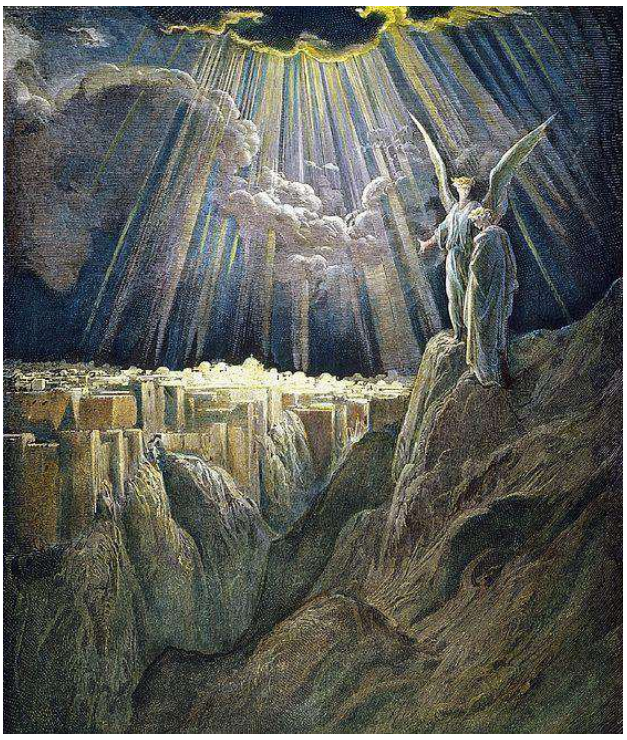

"قومي استنيري، فإنّ نورك قد وافى ومجد الرب قد أشرق عليك ..." (٦٠: ١)
أورشليم الجديدة – بريشة ج. دوري (+ ١٨٨٣)

بل إله سائر الأمم التي يطلق عليها أشعيا الثاني أحيانا اسم "الجزر". ويستعرض النبي فكرة شمولية الرب من عدة أوجه. ففي بداية الأمر، يعلن ما يشبه انتقاما للشعب تجاه من غلبوه البارحة: "**وسعي أذيال خيمتك، وابسطي أطراف خبائك بعيدا ... نسلك سيسلب الأمم ميراثها**" (٥٤: ٢-٣).

ثم يأخذ مشروعه منحى سلمياً، عندما يتكلم عن الأمم التي ستتوجه نحو أورشليم، مدينة الرب المقدسة. غير ان التطبيقات العملية لهذا التحول الفكري كانت بطيئة، بسبب تقاطعها مع الفكرة السائدة بان إسرائيل شعب مختار ومنتقى وخاص. ولقد أشارت نصوص متأخرة من التوراة إلى حج تقوم به الشعوب نحو أورشليم، ولكن في آخر الأزمنة. أما تحقيق فكرة شمولية الله التي اكتشفت في الجلاء، فسيكون على يد المسيحية فيما بعد، ومن دون أورشليم.

آن سوبا

عبدالله

أعلام الكتاب المقدس

يظهر لقب"عبدالله" في أشعيا الثاني. ولكن كشف النقاب عن هوية هذه الشخصية صعب في معظم الأحيان، حتى لدى وروده في "أناشيد العبد" الأربعة. مع ذلك تبقى السيماء الروحية لهذه الشخصية فريدة، ويبقى وجه هذا "العبد" السرّي من أغزر الصور التعبيرية كمالاً وأكثرها لغزاً في مجمل العهد القديم.

يستخدم أشعيا الثاني عبارة "العبد" ٢١ مرة. وإذا استثنينا استعمالها مرة في صيغة الجمع (٥٤: ١٧)، واستعمالها مرة آخرى بمعنى العبد الرق (٤٩: ٧)، فجميعها تحمل معنى "خادم الله". ويرد اسم العبد في ١٤ استعمالاً من اصل ١٩، مشيراً إلى إسرائيل أو يعقوب. وفي ٥ مرات يبقى المسمى مجهولا: ٤٢: ١؛ ٤٤: ٢٦؛ ٥٠: ١٠؛ ٥٢: ١٣ و٥٣: ١١. ترى أيكون المقصود، في هذه النصوص أيضا، إسرائيل؟ أم جماعة أقل حجما؟ أم هو شخص فرد؟ ونتساءل من جانب آخر، هل تحمل التسمية المعنى ذاته في كل من هذه المرات الخمس؟ هل يكون "عبد الله" شخصا معينا أم رمزا جماعيا؟ مهما كان من أمر، فالكلمة تحمل عدة معان:

"العبد" شخص فرد

في ٤٤: ٢٦ – ٤٥: ١٣ تشير التسمية إلى كورش الذي يدعى أيضا "الراعي" و"المسيح". وهذه التسمية الأخيرة تشكل حدثا جديدا تماما، بل فريدا من نوعه في مجمل الكتاب المقدس: ان يدعى ملك وثني بهذا الاسم، فيا للشرف! كذلك الأمر في ٤٢: ١ حيث يبدو، في النص العبري، ان التسمية تشير إلى كورش.

في ٤٩: ٥–٦ يشير النص إلى شخصية تحمل رسالة إلى شعب إسرائيل وإلى الأمم. أفتكون أحد الزعماء الذين يمثلون إسرائيل أمام الله (مثل يوياقيم الملك المنفي، أو أحد أحفاده)، أم هو أشعيا الثاني نفسه الذي دخل في صدام مع الشعب (كما دخل من قبل موسى وإيليا وارميا)؟. غير ان الآية ٣ تتكلم عن إسرائيل، مما يجعل النص أكثر تعقيدا، فيرجح المعنى الجماعي للكلمة.

أما الفصل ٥٠: ٤–١١، فهو يضم النشيد الثالث للعبد، ويتحدث عن ظهر شخص واقعي وعن لحيته ووجهه. ترى من يكون؟ قد يكون النبي نفسه الذي فهم، من خلال مشاكله الذاتية الناجمة عن تبشيره بكلمة الله، ما هو مصير الجماعة المؤمنة الصغيرة، بالنظر إلى بني إسرائيل الجاحدين وبالنظر إلى الوثنيين.

"العبد" جماعة

ان البعد الجماعي لكلمة "العبد" يبدو أكثر قبولاً في مجمل نصوص أشعيا ٤٠– ٥٥. وللتحقق

من ذلك، يكفي أن نلقي نظرة فاحصة على هاتين العبارتين المتلازمتين عادة في هذا السفر، أعني بهما كلمة "العبد" وصفة "المختار". وتشيران كلتاهما، في معظم الأحيان، إلى إسرائيل (أو يعقوب) الذي هو رمز للشعب كله: فعبارة "العبد" ترد ١٤ مرة من أصل ١٩، وصفة "المختار" تستخدم ٩ مرات من أصل ١٢. اقرأ خاصة ٤١: ٨- ٩؛ و٤٣: ١٠؛ و٤٩: ٣. ان مثل هذه النسبة ليست اعتباطية، بل انها تدعو إلى التفكير. ناهيك عن أن المعنى الجماعي تؤيده أقدم القراءات اليهودية وأوسعها انتشارا، كما يؤيده النص اليوناني أي الترجمة السبعينية للكتاب المقدس. فيمكننا، والحالة هذه، ان نتبنى الخط المزدوج التالي، وإن بتحفظ:

"العبد" رمز لبني إسرائيل بوصفهم شعباً مختاراً، يضطلع برسالة كبرى تجاه نفسه وتجاه الوثنيين **"ليكون علامة العهد للشعب ونوراً للأمم"** (٤٢: ٦؛ ٤٩: ٦، ٨). والأفضل أن نقول بأنه يرمز إلى نخبة روحية من بني إسرائيل، هذه "البقية الباقية" المعروفة في الأوساط النبوية والمدعوة للعمل على هداية جماهير إسرائيل الخائبة ... وحتى الوثنيين.

وإذا اقتصرنا على قراءة نشيدي "العبد المتألم" (٥٠ و٥٣)، أمكننا الافتراض ان عبارة "العبد" تخص تلك النخبة الأمينة نفسها، من بني إسرائيل، التي تتألم عن بقية الشعب (إبان الجلاء أو بعده). في كل الأحوال، تفتحنا هذه النصوص على منظور لاهوتي رائع في موضوع شمولية الفداء، وذلك من خلال قبول الألم والموت طوعا وتقديمهما لأجل خطايا الجماعة. وهكذا يشكل الفصل ٥٣ من أشعيا بالتأكيد قمة في العهد القديم.

وبوسع القارئ العودة إلى دراسة هذا النص في ورقة العمل للعدد ٢٣ من الملفات (سفر أيوب)

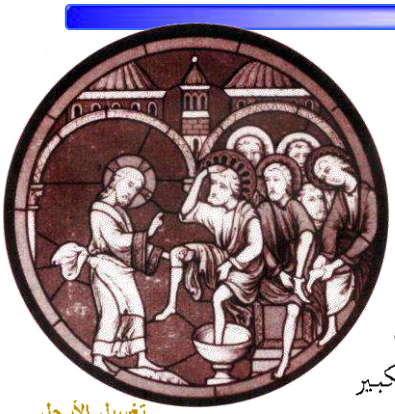

تفسيل الأرجل
بورج – القرن ١٣

"العبد" ويسوع

منذ ثلاثينات التاريخ الميلادي أخذ المسيحيون يطبقون هذا الوجه النبوي الكبير لصورة "العبد" على شخص يسوع، متميزين بذلك عن التقليد اليهودي الذي كان يؤثر البعد الجماعي للكلمة. فلقد طبق العهد الجديد على شخص يسوع نص أشعيا ٤٢ و٥٣ بصورة خاصة. واعتمادا على هذه النصوص النبوية وعلى أمثالها في سفر أشعيا والمزامير تمكنوا، بالإيمان، من فهم ما معنى موت يسوع الشنيع على الصليب. إنه ليتعذّر حقا على المرء فهم هذه الميتة ما لم توضع في صلب مخطط الله، وهذا ما تعنيه عبارة "كما جاء في الكتب". غير ان القراءة المسيحية المتجددة والمؤوّنة لهذه النصوص القديمة لا تعني بالضرورة وجوب رؤية آلام يسوع وراء كل جملة أو آية منها، بصورة قاطعة وتفصيلية.

ان الدهشة تأخذنا -كما حدث للمسيحيين الأولين- أمام هذا التشابه في المصير بين الصديقين المتألمين، أي يسوع والعبد المتألم، فلدى كليهما نجد الصمت المطبق ذاته، ورفض الانتقام، وعزة النفس عينها أمام الموت، مع استسلام تام وتضامن مع الشعب في الحالتين ... بكلمة واحدة: في كلتا الحالتين نرى الاستشهاد. مع ذلك نكرر قولنا بان هذه القراءة المسيحية للنصوص المتعلقة بالعبد، لا تستبعد قراءات أخرى، مهما كانت هذه القراءة بناءة وتغذي إيمان تلاميذ يسوع. فلقد سبقنا اليهود في التفكير في معنى الألم والموت، ونحن وإياهم نتقاسم هذا الإرث الروحي الذي يخص البشرية جمعاء.

جان شيفيلارد

صور عديدة لله الواحد!

ملفان الكتاب المقدس

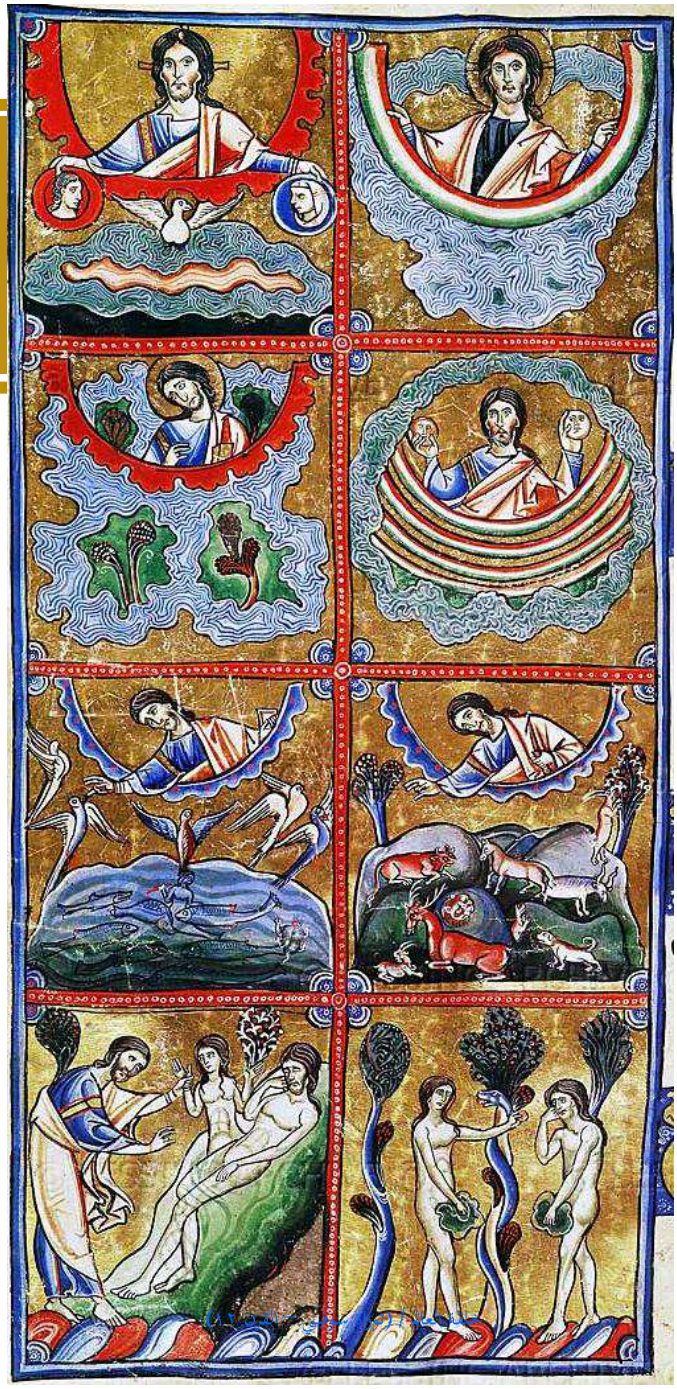

كل شخص هو سر في ذاته، حتى أقرب أحبابنا! وللكلام عنهم نستخدم صوراً تعبيرية مختلفة. هكذا الأمر بالنسبة إلى المؤمن، إذا ما أراد الحديث عن الله، هذا الحي الأعظم. فأشعيا الثاني يستخدم مجموعة من الصور الدقيقة والقوية عندما يتحدث عن الله، حتى أننا نستشف من خلالها مسبقاً بعض سيماء أبي يسوع.

يحمل كل شخص اسماً قبل حمله صورة ما، وغالباً ما يحمل الله، في أشعيا الثاني، أسماء عامة مثل الآلوهة، إيل، إيلوهيم؛ علماً بان هذه التسميات تطلق على الآلهة الكذبة أيضاً. غير انها عندما تطلق على إله إسرائيل، تتخذ بعداً خاصاً من السمو والقدرة (معنى أل التعريف). ويجتاز الفكر الديني خطوة متقدمة عندما ينعته "بالإله" (اشعيا ٤١: ٥)، أو "بالإله الدائم" (٤٠: ٢٨)، أي إنه ليس أي إله، وإنما هو إله إسرائيل الذي يناديه النبي: "إلهي" أو "إلهنا".

اسم العلم لله

ان اسم العلم لهذا الله هو "يه" الذي يلفظ عادة "يهوه" أو "ياهو" ويترجم إلى العربية بلفظة "الرب". ويتردد هذا الاسم في أشعيا ٤٠ – ٦٦ مئة وسبعة وستين مرة، وغالباً ما ترافقه الكلمات التالية: "كلام، قول، قال". فيهوه هو إله يتكلم، إله

(التتمة ص ١٩)

لوحة الصلب البيضاء

للرسام مارك شاغال

ان صورة صليب المسيح تحتل مكاناً مرموقاً في أعمال الرسام مارك شاغال. فزوار "المتحف الوطني للرسالة الكتابية" في مدينة نيس (فرنسا) يرون هذه اللوحات في صلة مع لوحات الخلقة وتضحية اسحق وحلم يعقوب للرسام نفسه. ومن المفيد ان نذكر بان هذه اللوحات قد طلب رسمها، أول الأمر، لتزيين معبد في فانس على اسم الصليب. ماذا قبل الفنان مثل هذا العرض؟ إليك الجواب: في سنة ١٩١٢ كان الفنان قد رسم لوحة بعنوان "الجلجلة" "أهداها إلى المسيح". وفي الاضطهاد النازي الذي نال شعبه، كان الصليب قد أصابه في جسده، ومنذئذ احتل الصليب مكاناً كبيراً في مرسمه، ولم يغادره. "فلوحة الصلب البيضاء" التي تنشرها في هذا الملف يعود تاريخها إلى سنة ١٩٣٨ (وهي محفوظة في معهد الفنون في شيكاغو). في لوحة "الهاجس" التي رسمها في خضم الحرب سنة ١٩٤٣ يتخذ المسيح المصلوب باطعكوس، مركز اللوحة وسط مشهد من الهزيمة والنيران. وفي "لوحة الصليب الصفراء" التي رسمها سنة ١٩٥٢، إذ كان السلام في أولى تمتماته بعد، يحتل الصليب موقعاً مشرئباً على جماهير الشعب المهاجرة. وسيعود الصليب مرة أخرى في لوحة رسمها سنة ١٩٦٤ بعنوان "الحرب". ان الدافع على هذا التركيز كله، نرى جوابه في اللوحة –الأم، أي هذه التي نحن بصددها، "لوحة الصلب البيضاء".

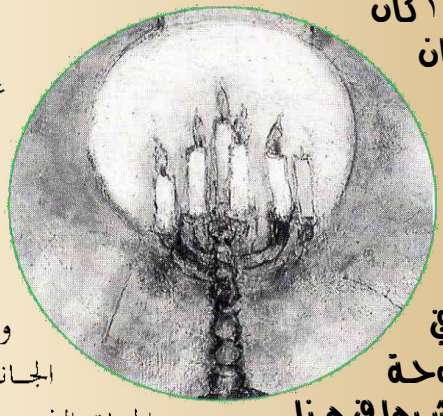

تقسم اللوحة إلى ثلاثة فضاءات عمودية كبرى. ففي وسط اللوحة، مسيح عملاق، مصلوب يحتل حيزا طويلا، صعدا من محور الشمعدان الطقسي (المنارة) باتجاه حزمة واسعة من النور المنبعث من أعلى اللوحة. وعلى كلا الطرفين، في الفضائين الجانبيين، تنتشر مشاهد توحي بالواقع الحياتي الذي يناضل الفنان فيه. عدد هذه المشاهد ثمانية.. وهي تتقدم من شمال اللوحة نحو يمينها.

رجال مسلحون يرفعون أعلاما حمراء ويستولون على قرية يتآكلها لهب النيران.

هاربون هرعوا إلى قارب

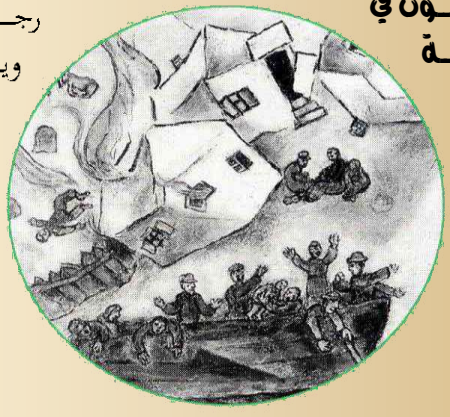

« Laura Grisales Paris 1997 - ADIAL Paris 1997 »

لا صورة له ولا بهاء فننظر إليه ولا منظر فنشتهيه.

مزدرى ومتروك من الناس

رجل أوجاع وعارف بالألم

ومثل من يستر الوجه عنه

مزدرى فلم نعبأ به.

لقد حمل هو آلامنا واحتمل أوجاعنا

فحسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلاً.

طُعن بسبب معاصينا وسُحق بسبب آثامنا

نزل به العقاب من أجل سلامنا

وبجرحه شفينا.

كُلنا ضللنا كالغنم

كل واحد مال إلى طريقه

فألقى الرب عليه إثم كُلنا.

عُومل بقسوة فتواضع

ولم يفتح فاه

كحمل سيق إلى الذبح

كنعجة صامتة أمام الذين يجزونها

ولم يفتح فاه [...]

يبرر عبدي البار الكثيرين

وهو يحتمل آثامهم.

فلذلك أجعل له نصيباً بين العظماء

وغنيمة مع الأعزاء

لأنه أسلم نفسه للموت

وأحصي مع العصاة

وهو حمل خطايا الكثيرين

وشفع في معاصيهم.

(أشعيا ٥٣: ٢-١٢)

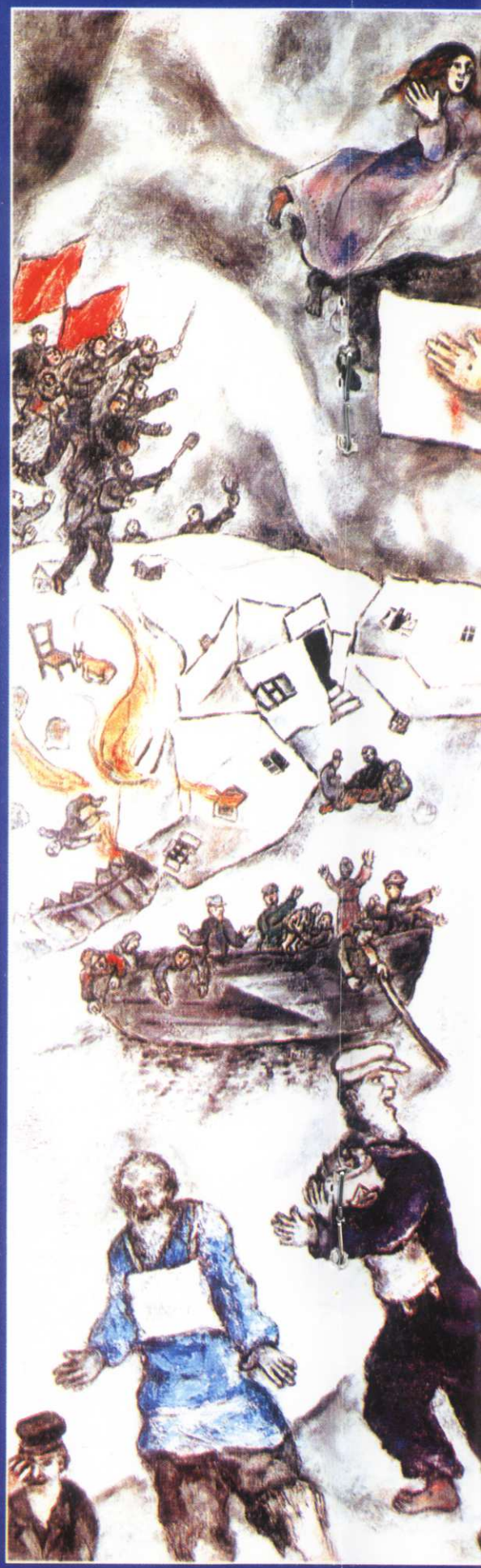

ثقلت حمولته بركابه، ملوحين بأياديهم، طلبا للنجدة. في أسفل العمود، ثلاثة رجال من وجهاء الجماعة اليهودية يتهيأون للهرب، وكأنهم يريدون الخروج من إطار اللوحة، وقد قبض أحدهم على ملفات أسفار التوراة لينقذها من النهب.

في الطرف الآخر، في أسفل اللوحة، امرأة تحمي طفلها بذراعيها، علما بأن هذا الموضوع، غالبا ما يتكرر في أعمال الرسام، غير ان الوجه هنا يبدو أكثر الأوجه التي رسمها، حزنا وأسى على الإطلاق. وإلى جانب المرأة كتاب مفتوح ملقى على الأرض: هذا المشهد أيضا ينتقل من لوحة إلى لوحة، ذلك أن شاغال في لوحاته ظل لا يبغي سوى شرح الكتاب (المقدس). وإلى الأعلى بقليل، صورة اليهودي التائه الذي تعرفه من كيسه الأبدي على ظهره، وهو يحاول الهرب أيضا من هذه الأماكن المنكوبة، موشكا أن يطأ أحد أسفار التوراة المشتعلة برجليه. وإذا ما استمررنا صعدا نلقى رجلا بالبزة العسكرية، وعلى كتفه الشارة النازية، يضرم النار في كنيس يهودي، وكأنه بذلك يثبت موقفا معاكسا لشرذمة الثوار، حملة البيرق الأحمر: هذا الرجل يكاد يطأ خزانة مصاحف التوراة، بينما زحفت ألسنة النيران نحو عرش المشيح ولوحي الكلمات العشر. وفي أعلى اللوحة يسبح ثلاثة رجال وامرأة في الفضاء -كما هي الحال لدى شخصيات شاغال عادة- وهم يعكسون حالة من الذعر في نظراتهم. هل هم إبراهيم وإسحق ويعقوب والمرأة سارة؟ في كل الأحوال يبدون كمن يسرد حكاية آلامه الواحد للآخر؛ أما الشخص الأدنى المتعمم بعمامة اللاويين السوداء، فيخفي عينيه بكفيه لئلا يرى المأساة الواقعة على إسرائيل.

ان هذه التفصيلات تعتبر شهادة وإنذارا. ولكن ترى من قرأها كذلك عام ١٩٣٨؟ مع ان الفنان أحاط بها المصلوب وكأنها مراحل درب صليب، على إسرائيل ان يرقاها مرة أخرى.

لنتوقف الآن قليلا أمام هذه الشخصية المركزية ألا وهي يسوع. يسوع مسمر على

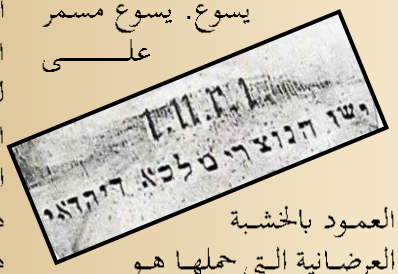

العمود بالخشبة العرضانية التي حملها هو نفسه، وفي ملتقى الخشبتين تقرأ نص علة الإدانة. لقد رسم الفنان الحروف اللاتينية الأولى المعروفة INRI (يسوع الناصري ملك اليهود)، ولكنه نقل النص العبري بكامل كلماته، بينما أهمل الترجمة اليونانية تماما. الرأس منحن، والموت قد تم. وهناك سلم معد لمن سيأتون وينزلون جثة المعدوم. ان هذا السلّم في رائعة شاغال يكتسب معنى خاصا: فهو يرمز إلى ان العلاقة بين السماء والأرض ستعود، كما عادت في لوحة سفينة نوح ولوحة حلم يعقوب في بيت ايل. ونرى وسط يسوع، ملفوفا بشال الصلاة (طليث)، دلالة على ان يسوع إنما في جو الصلاة احتمل آلامه ودخل موته: ألم تكن آخر كلماته من المزامير!

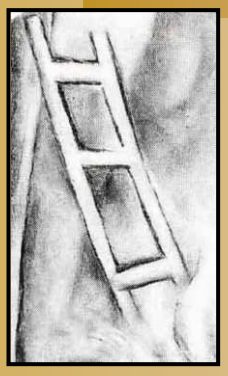

١٩٣٨! العالم على شفتي الهاوية، وإسرائيل على وشك السقوط في الحفرة.. فجاء صراخ الفنان ليذكرنا بالمأساة. ولكن هل تراه سمع؟ لقد مرت السنون وولى العذاب.. ولكن، لئلا يختنق الصوت، يجدر بنا اليوم ان ننظر إلى هذا الرسم الناطق نظرة جديدة. ان هذا الملف الخاص بأشعيا الثاني يعيد المأساة إلى الأذهان. فنحن على علم بالمكانة التي يحتلها، في هذا السفر، وجه عبد الله المتألم والممجد، لأنه قدم ذاته من أجل الكثيرين (أشعيا ٥٣: ١٢). قد يكمن مصدر الأنوار في هذه الفكرة بالذات، حيث يتحول درب الصليب لإسرائيل إلى فعل رجاء بقوة السماء.

روجيه فارّو

يبعث برسائل، وهو إله أوحد، أي انه وحده الله: "**لم يكن إله قبلي قط، ولن يكون بعدي البتة**" (٤٣: ١٠)؛ "**أنا الأول والآخر، ولا إله غيري**" (٤٤: ٦). هذا الله لا يقارن بأحد (٤٠: ٢٥؛ ٤٦: ٩). وكتعبير آخر لهذه الوحدانية، يطلق عليه اسم "القدوس"، "**قدوس إسرائيل**" (٤٣: ٣) كما ورد في أشعيا النبي (١: ٤.. الخ).

القدير

ويتميز هذا الإله بالقدرة، إذ هو سيد قوى الكون، كما نستدل من هذه العبارة التقليدية: "**رب القوات (صباؤوت)**"، والتي غالبا ما تترجم بـ "**الرب القدير**" أو "**إله الكون**" (٥٤: ٥). ان قوته لا غالب لها، فهو "جبار يعقوب" (٤٩: ٢٦). ويتخذ صورة المحارب المرعب: "**الرب يخرج إلى القتال كالجبار ...**" (٤٢: ١٣-١٥). والذي يبحث عن ملاذ له، ففي هذا الإله يجد الأمان، لأنه الصخرة الصلدة (٤٤: ٨). هذا الإله يمكنك ان تضع فيه ملء ثقتك آمناً: "**أنا الرب الفاعل كل شيء**" (٤٤: ٢٤)، وإليه تنسب مفردات السلطة الملكية: "**ملك يعقوب، ملك إسرائيل**" (٤١: ٢)؛ "**إنه يحطم رؤساء الأمم ويجعل حكام الأرض إلى عدم**" (٤٠: ٢٣). مع هذا الإله، إذن، لا خوف من أمر ولا من احد: "إلهك يملك!".. هذا هو هتاف رسول الفرح إلى صهيون.

الخالق

ان أعظم وجه من أوجه قدرة الرب هي سلطة الخلق. فأعماله خلق دائم، ولقد صنع الخليقة بعفوية الحركات اليومية المألوفة: "**لقد بسط السموات كالستار، ونشرها كما تنشر الخيمة للسكنى**" (٤٠: ٢٢). الكواكب عمل يديه وهي تطيعه، وانه "**يستنفر جيوشها جميعاً ويدعوها كلها بأسمائها**" (٤٠: ٢٦). انه "**حدا الأرض لتخرج ثمارها، وأعطى نفس الحياة لكل ما يغطيها، والروح لمن يطوف فيها**" (٤٢: ٥).

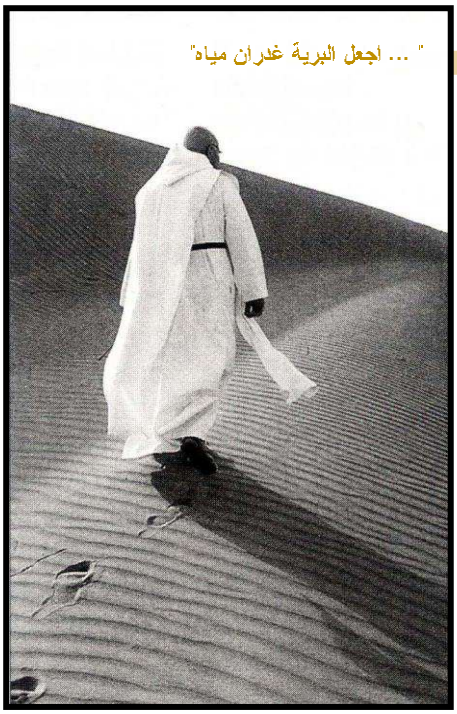
" ... اجعل البرية غدران مياه"

ويستمر هذا الإله في عملية الخلق، إذ يسعه، مثلا، ان يحيل "**الصحراء إلى غدير والأرض اليابسة إلى ينابيع**" ليستقي منها العطاش (٤١: ١٨). انه لا يضعف أبدا، ولا يتعب (٤٠: ٢٨).

هذا الإله هو الذي صنع الإنسان أيضاً: "**أنا الذي صنعت الأرض وخلقت البشرية عليها**" (٤٥: ١٢). وهو الذي "دفع إلى الوجود"، بل هو الذي أوجد خاصة هذا الرجل الذي يدعى كورش: "**سأجعل كل طرقه مستقيمة، وسيعيد بناء مدينتي ويعيد مجلوييَّ إلى ديارهم**". من دون هذا الرجل لما قيض لإسرائيل ان يوجد كشعب: "**هكذا تكلم الرب الذي خلقك يا يعقوب وصورك يا إسرائيل**" (٤٣: ١). هو الذي "دعا باسمه" جميع بنيك وبناتك وجمعهم: "**من المشرق سأعيد نسلك ومن المغرب سأجمعهم**" (٤٣: ٥). هو الذي خلق كل الأحداث: "**السعادة والتعاسة**" (٤٥: ٧)، ويعرف بسابق علمه ما هو عازم ان يفعل: "**منذ زمن بعيد أعلنت الآتيات.. وعلى حين غرة عزمت، فظهرت**" (٤٨: ٣). مع هذا الإله كل جديد ممكن، حتى الرجاء: "**ها إني سأصنع جديدا وقد برعم منذ الآن: ألا تعلمون؟**" (٤٣: ١٩). ان فكرة الخلق الدائم على يد هذا الإله فكرة قائمة بوضوح لدى أشعيا الثاني.

المخلص

الله يخلّص: وجه آخر لاعتلان قوة الله! فعبارة "جويل" العبرية تطلق ١٧ مرة على الرب في أشعيا ٤٠ – ٦٦. قد يكون من الصعب تحديد المعنى الدقيق لهذه الكلمة. ففي حالة تدخل شخص قريب لإنقاذ الموقف يطلق عليه اسم "جويل": مثلا إذا تعرض الميراث للضياع وتدخل نسيب لشراء الممتلكات التي لولاه لآلت إلى الغريب؛ إذا توفي أخ من دون زرع، فيدخل شقيقه لإعطائه ذرية؛ بكلمة واحدة، هو المنقذ الذي يجعل المستقبل مفتوحا عندما تبدو الأبواب موصدة. وينسب النبي هذا الدور إلى الله: "**ان من يفتديك هو قدوس إسرائيل**" يقول الرب (هذا هو المعنى الأول الذي نجده في ٤١: ١٤ –انظر الهوامش في الطبعات المختلفة). ولكن القضية هنا ليست قضية اقتصادية، بل موضوع حب: "**انكم ستشترون ليس بفضة**" (٥٢: ٣). ان الشاري، أو بالأحرى "الفادي"، كما ندعوه عادة، لا يدفع ثمنا ماديا، بل هو على استعداد لأي شيء من أجل من يحب: "**سأعطي مصر والحبشة وسبأ فدية عنك**" (٤٣: ٣).

يقول الله: "لا مخلص سواي". فله القدرة ان يحرر ويدفع إلى التحرير من العبودية ومن السبي، وكورش هو تحت تصرفه لتحقيق أوامره. سيعود شعبه: تلك حقيقة دامغة! فليتكل عليه إذن في الملمات: "**إذا مررت في المياه فأنا معك، وإذا سرت وسط اللهيب، لن تحترق ...**". ذلك أنّ الله يفتح الطرق السالكة وسط البحر وفي عمق الصحراء (٤٣: ٢، ١٦، ١٩). والعبد المرذول و"المبعد من أرض الأحياء" سيرى الرب هارعا إليه "**كي يعطى حصة بين الجماهير**" وتؤمن له ذرية (٥٣: ١٢). ان الرب مخلص حقا، يعلن الخلاص ويمنحه (٤٣: ١١).

الله قريب

"**حقاً إنك لإله محتجب، يا إله إسرائيل، انك إله يخلص**" (٤٥: ١٥). يا لها من مفارقة! ان هذا الإله يراه شعبه مهتما في شؤونه ومصالحه، بينما يبقى عادة محتجبا بالنسبة للأمم ولعبدة الأوثان. وبقدر ما يحتجب عن هؤلاء، بقدر ذلك يكون قريبا من خائفيه: "**اطلبوا الرب فتجدوه، نادوه فهو قريب منكم**" (٥٥: ٦). ان علاقته بشعبه هي علاقة عائلية: فإذا كان "مخلصا" ("جويل" إسرائيل)، لذا فهو إذن نسيب له. ان صفة الأب لم تطلق على الله إلا في إحدى الصلوات الواردة في أشعيا الثالث (٦٣: ١٦؛ ٦٤: ٧)، ولكن الله في الواقع هو الذي "صور إسرائيل"، وهو الذي يدعو بني إسرائيل "أبنائي" (٤٥: ١١). من جانب آخر، هذا الإله هو "أم" أيضا بصورة فائقة: "**قالت صهيون: الرب تخلى عني، الرب نساني! أتنسى المرأة رضيعها، أتنسى عاطفتها تجاه وليد لحمها؟ حتى لو نسيت هذه وليدها، أنا لن أنساك!**" (٤٩: ١٤–١٥).

وهناك عبارة قوية أخرى تطلق على الله، وان بوتيرة أقل، وهي صفة "الزوج": "**ان من صنعك، هو عريسك**". قد يهجر هذا الزوج امرأة شبابه لردح من الزمن، أو يظهر لها غضبه، ولكنه يبقى يحبها "**حبا لا حدود له**"، ويبقى حنانه تجاهها أقوى من الجبال والهضاب (٥٤: ٥–١٠)، إذ لا عودة لله عن اختياراته: "**لقد دعوتك باسمك، أنت لي... عزيزة أنت في عيني، وثمينة، وأنا أحبك**" (٤٣: ١، ٤).

ان كشوفات أشعيا الثاني ترقى بنا إلى قمم عالية من المفاهيم: فلله هنا كل الأوجه التي يمكن ان يحلم بها الإنسان: القوة، الحضور، القدرة، الخلق الدائم، الفداء الدائم، حب حميم وأمين إلى أقصى الحدود. هذا ما يجعلنا نفهم لماذا لجأ المسيحيون إلى هذا السفر، منذ البداية، لفهم شخصية يسوع وإيجاد الكلمات اللازمة للحديث عن ملكوت الله الذي أرسى قواعده.

مادلين ليسو

"الصوم الذي أفضّله ..."

(أشعيا ٥٨)

١. "نادِ بِمِلْءِ فَمِكَ ولا تُمسِكْ ... إرفَعْ صَوتَكَ كالبوقِ وأخبِرْ شَعْبي بِمَعصِيَتِه وبَيْتَ يَعْقوبَ بِخَطاياه".
٢. "إنَّهم يَلتَمِسونَني يَوماً فَيَوماً ويَرومونَ مَعرِفَةَ طُرُقي...".
٣. "لِما بِالَنا صُمْنا وأنتَ لم ترَ، وعَذَّبنا أنفُسَنا وأنتَ لم تَعلَمْ؟"

يتوجه الله إلى نبيه، "الناطق باسمه"، ويرسله لكي يفضح أخطاء شعبه. بالرغم من ان اسم "يعقوب" لوحده، هو عنوان بركة أعطاها لأبي الآباء.
ما هي هذه الأخطاء؟ ألا يبدو كل شيء طبيعياً؟ فالشعب يلتمس وجه إلهه عن طريق طقوس عديدة يقوم بها الكهنة في الهيكل. ويطلب معرفة إرادته، ويرافق طلباته هذه بصلوات كثيرة، وبنوع خاص عن طريق الأصوام.
ولكن الله يبدو غير مبال بهذه الطلبات. لماذا؟ ألا يسمعها؟ أين الخلل إذن؟

"في يَومِ صَومِكم.. تُعامِلون بِقَسوَةٍ جَميعَ عُمّالِكُم!"
٤. "إنَّكُم لِلخُصومَةِ والمُشاجَرَةِ تَصومون، ولِتَضرِبوا بِلكمَةِ الشَرّ"...
٥. أهكذا يَكونُ الصَومُ الَّذي فَضَّلتُه؟ ... أإذا حَنى رأسَه كالقَصَب وافتَرَشَ المِسحَ والرَّماد

ويوضح النبي موضوعاً قد يبدو غير ذي بال: ليس في شأن الطقوس المقامة، بل في كيفية عيش العلاقات الإنسانية. النبي يرفض علاقة مبنية على مبدأ "المثل": أصوم، وعليك أن تستجيب لي. فهو يدين العلاقات مع الآخرين إذا أخذت منحى يناقض العلاقة مع الله.
قد تبقى بعض الممارسات الدينية والطقوس مجرد ممارسات خارجية لا علاقة لها بجوهر الإنسان: ان يصوم المرء ويذل نفسه كي ينال ما يطلب، تلك مساومة لا صلة لها بأعمال ديانة العهد مع الله.
يسوع نفسه سيدين هذا الخطر الذي يهدد كل مسيحي.

٦. أليسَ الصَومُ الَّذي فَضَّلتُه هو هذا: حَلُّ قُيودِ الشَرِّ وفَكُّ رُبُطِ النِّيرِ وإطلاقُ المَسْحوقينَ أحراراً...
٧. أليسَ هو أن تَكسِرَ لِلجائِعِ خُبزَكَ وأن تُدخِلَ البائِسينَ المَطرودينَ بَيتَكَ، وإذا رَأيتَ العُريانَ أن تَكسوَه، وأن لا تَتَوارى عن لَحمِكَ؟

ان معنى الصوم نفسه يأخذ منحى جديداً لدى النبي، ويبتعد عن كل مظهر طقسي. إذ لا قيمة للصوم في حد ذاته إذا نظر إليه كمجرد جهد شخصي. بل انه يتطلب الخروج عن الذات، ليحتل الآخر الموضع الأول.
يقلّب النبي رأساً على عقب صورة المرء الذي يمتنع عن طعام معين من أجل الظهور بمظهر الإنسان الصالح. وإنما يضعه إزاء الآخر لكي ينظر إليه ويتقاسم خبزه مع الجائع.
ينبغي ان يكون الخروج عن مركزية الذات تاماً: فالإيمان بإله إسرائيل يدفع المرء إلى البحث عن الله في الآخر، في الأخ المتألم، في المجروح، في المعوز. هذا هو المعنى الحقيقي للعهد.

٨. حينَئِذٍ يَبزُغُ كالفَجرِ نورُكَ ويَندَبُ جُرحُكَ سَريعاً..
٩. حينَئِذٍ تَدعو فيَستَجيبُ الرَبّ، وتَستَغيثُ فيَقول: "هاءَنَذا" إن أزَلتَ مِن أبنائِكَ النِّيرَ، والإشارَةَ بِالإصبَعِ والنُّطقَ بِالسّوء.
١٠. إذا تَخَلَّيتَ عن لُقمَتِكَ لِلجائِعِ... يُشرِقُ نورُكَ في الظُّلمَةِ ويَكونُ دَيجورُكَ كالظُّهْر.

هذه هي علامات الحياة المتجددة. ولكن ما يلفت النظر هو ان اسم الله لا يرد في هذا المشهد كله: الله يبقى في "مؤخرة المسرح"، في آخر الصورة.
أما بالنسبة إلى إله إسرائيل، فليس المهم ما يتم في الهيكل، بل ما يحدث في الشوارع والبيوت: أي العلاقات بين الناس. يُسرّ الله بالنظرات الصادقة وباللقاء والحوار.
ان عينيه على من ينظر إلى أخيه. ويستجيب من يجيب إلى نداء أخيه. انه يحاور من يحاور الغير. فالله لا يكتفي بالانتباه إلى الفقير، بل يقف إلى جانبه، ويبقى معه. هنا تلقاه، هنا تراه، هنا تناديه.
ولا يمكن عيش العهد مع الله حقاً، ما لم يصبح وجه الآخر، وجه الإنسان المحتقر، وجه الجائع والمسحوق... وجهاً أستقبلُه أنا وألقاه أنا.

م. ديبريك

أورشليم الجديدة

(أشعيا)

ملفات الكتاب المقدس

يضع النبي على لسان الله خطاب حب حماسي تجاه مدينة أورشليم. ولكن أورشليم اجتيحت وشعبها رُحِّل إلى بابل. فجاءت كلمات النبي خطاب تشجيع ونداء رجاء لهؤلاء المحلّ بن.

الحائط الغربي وقبة الصخرة
القدس

من دون تسمية أورشليم، يلتزم الله تجاه المدينة ويعدها بحب لا يعتريه وهن. انه يعترف بأنه قد أهملها برهة، عقابا لخطاياها. ولكن زمن عقوبتها قد تم، وستعود إليها أزمنة السلام والسعادة: هذا هو الموضوع الرئيسي لدى أشعيا الثاني. ولقد أعلن ذلك منذ أول عبارة كتبها: "**عزوا، عزوا شعبي، يقول إلهكم. خاطبوا قلب أورشليم، ونادوها بأن قد تم تجندها، وكفّر إثمها ونالت من يد الرب ضعفين عن جميع خطاياها**". (أشعيا ٤٠: ١-٢)

تهديد وتعزية

إن الحديث عن أورشليم، كامرأة، هو أسلوب دارج في القصيدة الإسرائيلية. فهي فتاة عذراء تارة، وهي أخت، وعروس، وأم، وقد تكون أيضا امرأة ذات سلوكية مشينة. فلقد سبق أشعيا، النبي الكبير، في القرن الثامن، أن تشكى "**كيف صارت المدينة الأمينة زانية، هي التي كانت مملوءة عدلا ... وكيف أصبحت الآن مدينة قتلة؟**" (أشعيا ١: ٢١). لذا انقض عليها العقاب يوم دمرت

سنة ٥٨٧. وأخذت اللوعة اليهود في المنفى، وصاروا يمضغون ذكرياتهم في يأس من كل شيء، وحتى من الله. وها هو أشعيا الثاني يهب مشددا عزائمهم بكلمات التعزية والحب. ومن خلال خطاب الحب هذا إلى مدينته، يعبر الله عن حنانه تجاه شعبه المتألم.

أورشليم في حالة يرثى لها، إنها امرأة عاقر، متشحة بالخزي والعار، مهانة، ذليلة، تتقاذفها المآسي. امرأة هجرها زوجها ولا من يعزيها، وهي فوق ذلك كله، موضوع هزء من جيرانها. لا يتوقف النبي طويلا عند هذه الحالة، بل يهرع إلى تشديد عزيمتها، ويقول لها بأن خطيئتها قد غفرت، وبأنها عائدة إلى كرامتها السابقة، كزوجة وكأم.

اله أبائنا وأمهاتنا

يعود النبي في الآيات ٢-٤ ليذكرنا بنساء سفر التكوين، كي يضعنا في اتجاه مستقبل زاهر آت. وفي خلفية أقوال النبي، تتراءى للقارىء صور الأمهات السالفات اللواتي كن يندبن حظهن لعدم إنجابهن، ثم كيف أن الله غمرهن ببركاته. فلقد كان ضرب الأوتاد لنصب الخيم وبسط الحبال من الأعمال المحفوظة للنساء (آية ١-٣) . لنتذكر كيف أسرعت لية ورفقة إلى توسيع أذيال خيمهن لاستقبال أبناء جدد، وكيف ضحكت سارة في سعادتها بابن تنجبه هي (تكوين ٢١: ٥).

لقد آن الأوان لتخلع أورشليم عنها الأزمنة الصعبة، فلقد قرر الله أن يتدخل لصالح حبيبته. وكما في المزمور ١٦، تتسارع الصور هنا أيضا: فالله أب وزوج ومخلص لمدينته: "**لأن صانعك هو زوجك؛ الرب القوي اسمه، ومن افتداك هو قدوس إسرائيل**" (آية ٥).

"سأريك حناني اللامحدود"

يشعر النبي بقلق المجلوين الذين يتعذر عليهم نسيان ما حدث، فأعلن لهم بأن الله الذي أقسم أمام نوح بأن لا طوفان بعد اليوم، يلتزم اليوم أيضا، بقسم، أنه سيمنح أورشليم عهد سلام أبديا. بل الأغرب من ذلك، هو أنه هو نفسه سيزين وجه حبيبته ويغدق عليها الحلي (آية ١١- ١٢).

إعادة بناء بيروت (ساحة الشهداء)

لنلاحظ غياب الصور الحربية من هذا المشهد، حيث لم تعد المدينة محاطة بالأسوار، بل ان أجمل زينة تتزين بها ستكون وفرة بنيها من تلامذة الرب، وان نعمة السلام ستكون أكبر هداياها.

ثراء النص

في قصيدة الحب هذه التي ينشدها الله تجاه مدينة- حبيبته، لا إشارة البتة إلى الهيكل. فكنز أورشليم الجديد، لم يعد بناء من حجر، بل سكان المدينة أنفسهم عندما يعيشون بحسب بر الله. ولكن السؤال يبقى: هل أعادت قصيدة النبي إلى المنفيين إيمانهم بالله مخلصا؟ لربما! ولكن عندما عاد قسم من المجلوين إلى أورشليم، سرعان ما حل اليأس لديهم محل الرجاء. فالمدينة، من الصعب ترميم خرائبها، ولم يبق من الهيكل سوى مذبح بائس من الحجر.

حينئذ قام نبي جديد -نطلق عليه اسم أشعيا الثالث مجازا- استلم الراية، وفاق سلفه حماسا لمدينة أورشليم. في الفصول ٦٠ - ٦٢ يختفي هذا النبي، بحماس، بالمدينة التي عاد الرب ليسكن فيها. وأخذ يتخيل كنوز الأمم قادمة إلى أورشليم، كما في أيام بناء الهيكل الأول في عهد سليمان، ويحلم بأورشليم متجددة، لن تستمد بهاءها من بعد سوى من نور الرب ذاته.

غير أن التسامي بالمدينة المقدسة إلى هذا الحد من المثالية، لن يصل إلى الذروة إلا في رؤيا يوحنا. فأورشليم تمثل اليوم كنيسة الله، جماعة الأزمنة الأخيرة "النازلة من السماء"، كهبة من الله. هذه المدينة، لن تحتاج إلى هيكل من بعد، "**لأن الرب الإله القدير هو هيكلها، وكذلك الحمل**" (رؤيا ٢١:٢٢)

جوزيف ستريكر

"عد أيها الرب فخلصنا" !

(أشعيا ٦٣: ٧ ـ ٦٤: ١١)

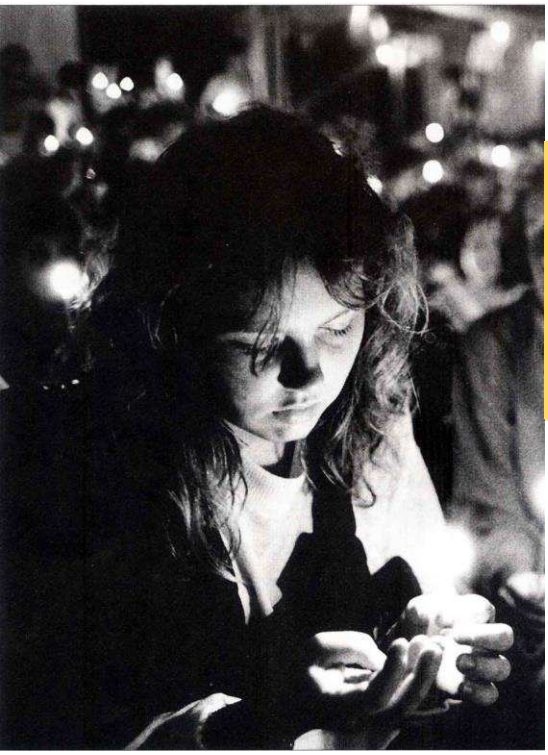

"ليتك تشق السموات وتنزل"
الصلاة في تيزيه

بعد عودتهم من المنفى، يبدو العائدون وكأنهم يعيشون المأساة ذاتها التي عاشوها في بابل. إيمانهم ضعيف وصلاتهم حزينة: "لماذا تتركنا تائهين؟ عد إلينا يا رب..!". فيقوم النبي ليعلمهم صلاة جديدة: أجل، نحن خطأة، ولكن الله هو أبونا، لأنه الخالق والفادى.

ما أجمل هذه الصلاة على لسان أحد تلاميذ أشعيا الثاني! إنها جديرة بسفر المزامير، إذ تحتوي على كل خصائص المزمور: فعنصر الطلب فيها واضح، ويشكل لحمة هذه الصلاة الهادفة إلى إيقاظ رجاء شعب جريح. لقد هبط حماس العودة، وأمسى كل شيء بحاجة إلى إعادة البناء، بدءا بهيكل أورشليم، والعائدون فقراء. فأين هو الرب يا ترى؟

ينبري النبي لإنعاش الرجاء بالتذكير بأفضال الله الماضيات، ويدعوه بهذا الاسم الجميل "أب": صفة نادرا ما وردت في مفردات العهد القديم. أفيترك الاب أبناءه؟ ان تركيبة هذا المزمور، في حد ذاتها، تكشف عن المسيرة الروحية التي يقترحها النبي للشعب.

تركيبة ذات مدلول

لأول وهلة، تبدو هذه القراءة مفككة، ويشعر القارئ بانتقال لا يتوقف، بين الخطيئة والانعتاق. ولكن، أليس مثل هذا الانتقال نموذجا لانتقال الباطني المطلوب من المؤمن؟ ويبتدئ المؤلف بالتذكير بأعمال الله السالفة (٦٣: ٧-١٤)، فتكون العبرة هي "أمانة" الله الثابتة تجاه شعبه من خلال أحداث التاريخ. ان كلمة "الأمانة" (التي تترجم بكلمة "مآثر أو نعم" في نص الترجمة المسكونية TOB) تتكرر مرتين في الآية الأولى، حيث نرى أعمال الله في تصاعد في النص: يدعى إسرائيل شعبا (آية ٨)، محميا (آية ٩أ)، أُنقذ (آية ١١-١٢)، ثم نال الحرية (آية ١٣-١٤). أمام هذه الإحسانات يتساءل الشعب، وكأنه أصم لا يسمع: "**أين هو الله؟**" (آية ١١).

في هذا القسم الأول من النص فضح لسوء الفهم: الله يعمل، ولكن إسرائيل لا يكتشف عمل الله في تاريخه. أما القسم الثاني، فيكشف الغطاء عن الخطيئة بسبب هذا الجهل ذاته (٦٣: ١٥ – ٦٤: ٣). ويتخذ الحديث أسلوب الرثاء. فيلتمس الكاتب تدخل الله شخصيا، فيكشف عن ذاته بصورة أكثر تألقا مما فعل في سيناء: "**يا ليتك تشق السموات وتنزل...**" (٦٣: ١٩ب).

ان ما يتيح الخروج من هذا المأزق هو الإيمان بعدالة الله (٦٤: ٤–٦). فيؤكد النبي على الفرق الجوهري القائم بين عدالة الله وعدالة البشر. أفيترك الله إسرائيل في غيه؟

سيكون الاعتراف بخطيئة ابتعاد إسرائيل عن إلهه، درب الخلاص له: فيأتي دعاء على فم الأبناء الخطأة إلى الآب السماوي ليختم هذه الصلاة (٦٤: ٧–١١). وإزاء هذا النداء المأساوي، يعلن النبي إيمان إسرائيل: "**الآن علمنا انك أبونا!**". وهكذا يستمر الله يعمل دون هوادة.. هو الذي لم يكف عن العمل منذ بداية تاريخ إسرائيل.

إلهنا أب

"نحن الطين وأنت جابلنا ..."

لنتابع مخطط هذه الصلاة النبوية كي نكتشف ثراءها اللاهوتي. ان الفكرة الأساسية التي تؤكد عليها هذه الصلاة الجماعية هي أبوة الله تجاه إسرائيل. وقد ورد هذا التأكيد مرتين (٦٣: ١٦؛ ٦٤: ٧)، وفي كل مرة يرد شرح هذا الإلحاح في النص.

الله أب لأنه خالق: "**نحن الطين وأنت جابلنا، ونحن جميعا عمل يدك**" (٦٤: ٧). فالله يصور الإنسان كما فعل في نص سفر التكوين: هو الخزاف ونحن بين يديه. إذا تملّص الإنسان من يدي إلهه، كما فعل إسرائيل بخطيئته، فلا خير يرتجى منه، بل لم يعد في الوجود.

"**أنت يا رب أبونا، منذ الأزل اسمك فادينا**" (٦٣: ١٦). ان دور الفادي في الكتاب المقدس (جويل) هو المدافع عن الأسرة، وهو المنتقم، والمحرر؛ وفي إطار سفر الخروج، هو الذي يدفع الفدية لتحرير العبيد. هكذا دفع الله فدية شعبه، فدية نسيبه. غير ان الرد على فعل الحب هذا الذي يقوم به نسيب تجاه نسيبه، لا يتم إلا بالأمانة المطلوبة من الشعب. لذا لا نستغرب من توسع أشعيا الثاني في موضوع "الله المخلص" عندما يتكلم عن الخروج الجديد. وسيتناول العهد الجديد هذه العبارة ويطبقها على المسيح الذي "أعطى حياته فدية (فداء) عن كثيرين".

الصلاة المسيحية في زمن المجيء

تقرأ بعض فقرات من هذا المزمور يوم الأحد الأول من زمن المجيء، بحسب الطقس اللاتيني، السنة (ب). وفي قراءة (٦٣: ١٦ب–١٧، ١٩ب ثم ٦٤: ٢–٧) يهمل النص الفقرات التي تتحدث عن إحسانات الله السالفة، محتفظا بالفقرات التي تتوسع في موضوع خطايا الشعب (٦٤: ٤–٦). ويبلغ النص ذروته عندما يتوقف لدى هذه الخلاصة المأساوية: "لقد أسلمتنا إلى سلطان خطايانا". غير ان الآية ٧ التي تنقر على نبرة الرجاء: "الآن يا رب أنت أبونا!".

موريس اوتاني

أشعيا [40-66] في العهد الجديد

ان كتيّبي أشعيا الثاني وأشعيا الثالث يعتبران أكثر النصوص مرجعية في العهد الجديد: فكل آية من أصل أربعة تقريبا مذكورة فيه بكاملها أو جزئياً. لماذا؟ ما الذي جذب الوعاظ والكتّاب المسيحيين في هذه النصوص؟

لنتذكر، بادئ ذي بدء، الأهمية المعطاة لسفر أشعيا، الذي يحتل الموقع الأول في مستهل أسفار الأنبياء، لأنه أقدم الثلاثة الكبار (إلى جانب ارميا وحزقيال)[1]، وأوسعهم شهرة في التقليد اليهودي. ففي قمران، مثلا، وجدت ١٨ نسخة من أشعيا (ومنها مصحف واحد كامل)، بينما لم توجد سوى ٤ نسخ من ارميا و٦ من حزقيال. وقد تكون هذه الشهرة الدافع الأرجح لوضع كتيبي النبيين المجهولين كتتمة لأشعيا في أواخر الجلاء. ولا زال "كتاب القراءات" اليهودي، أي مجموعة قراءات الأنبياء التي تقرأ كل سبت، يعطي أهمية خاصة حتى اليوم للفصول ٤٠ – ٦٦ من سفر أشعيا (١٤ قراءة إزاء ٤ قراءات فقط من الفصول ١ – ٣٩).

أما المؤمن المسيحي، فيسهل عليه اكتشاف مراجع العهد القديم في الجديد حين تطبع بحروف متميزة. ولكن الدهشة تتملكه عندما يقارن بين هذه المراجع والنصوص الموازية لها، إذ يجد بعض الفروقات في القراءة. لا إشكال في تفسير هذه الفروقات، عندما نعلم ان مؤلفي العهد الجديد يعودون عادة في نصوصهم إلى الترجمة اليونانية المسماة بالسبعينية، أي تلك التي قام بها اليهود في الأجيال الثلاثة السابقة للتاريخ الميلادي. وهذه الترجمة، تتخذ بعدا أوسع من الأصل في ما يخص أسفار الأنبياء، وتتبع التيار التفسيري الدارج آنذاك لهذه النصوص.

خبر سار للمقاسمة

بشرى الخلاص

"ملكوت الله آت: توبوا وآمنوا بالإنجيل" (أي البشرى السارة) (مرقس ١: ١٥): يذكرنا هتاف يسوع هذا في كرازته بعبارات أشعيا ٥٢: ٧: **"ما أجمل على الجبال قدمي المبشر، المخبر بالسلام، المبشر بالخير، المخبر بالخلاص، القائل لصهيون: قد ملك إلهك!"** (أنظر رومية ١٠: ١٥).

ان أشعيا الثاني يتكون كله تقريبا من أقوال سلامية تنبئ بالتحرير وبالعودة من الجلاء وبحلول ملك الله على إسرائيل. وستكون رسالة يسوع بشرى بحلول التحرير وقبول ملك الله، ولكن في منظور غير سياسي.

(١) راجع: ارميا النبي (ملف رقم ٢٤)؛ حزقيال النبي (ملف رقم ١٠).

لقد تمسك المسيحيون بأهمية المحافظة على لفظة "الإنجيل" للدلالة على رسالة يسوع ومجمل أعماله. فلوقا، عندما قدم كرازة يسوع العلنية الأولى في الناصرة، وضع على لسانه قراءة نص مشابه جدا: "**روح السيد علي، لأن الرب مسحني.. وأرسلني لأحمل البشرى (إنجيل) إلى الفقراء، وأنادي بتخلية المأسورين...**" (أشعيا ٦١: ١-٢. وقد ورد في لوقا ٤: ١٨-١٩). إلا أن هذه البشرى يسبقها إعلان آخر يفتتح الأناجيل الأربعة، ويقدم وجه يوحنا الرائع، معمدان الأردن: "**صوت مناد في البرية: أعدوا طريق الرب، واجعلوا سبل إلهنا في الصحراء قويمة ... وينجلي مجد الرب ويعاينه كل بشر**" (أشعيا ٤٠: ٣-٥. ورد في متى ٣: ٣ ومرقس ١: ٣ ولوقا ٣: ٤ ويوحنا ١: ٢٣). ان طرقات الجليل التي مشى فيها **يسوع** مع تلاميذه الأولين هي ذاتها طرق **الرب يسوع** الذي أتى بخلاص الله.

آلام عبد الله

ان الأهمية التي أولاها المسيحيون لقصيدة "العبد المتألم" هي دافع آخر لرجوع العهد الجديد مرارا إلى الفصول ٤٠ - ٦٦ من أشعيا. وبوسعنا أن نعزو هذا التقارب إلى عهد يسوع نفسه، حيث يركز هو ذاته على موضوع العبد: "**ان ابن الإنسان لم يأت ليخدم، بل ليخدم ويفدي بنفسه جماعة الناس**" (مرقس ١٠: ٤٥. أنظر أشعيا ٥٣: ١٢). ان هذا النص البالغ التأثير يعلن الخلاص لشعب إسرائيل وللأمم، عن طريق استشهاد النبي-العبد. إنه نص يعلن تمجيد هذا العبد على يدي الله، أولا وآخرا.

بيد أن ما يلفت النظر هو ان هذه القصيدة التي يصدي لها العهد الجديد بكثافة (أنظر الإطار)، تكاد تكون غائبة من روايات الآلام. فما خلا إشارات خفيفة، كصمت يسوع أمام قضاته، يكون لوقا هو الوحيد الذي وضع كلاما من العهد القديم على لسان يسوع: "**وأحصي مع الأثمة**" (أشعيا ٥٣: ١٢ في لوقا ٢٢: ٣٧). لقد نقل لوقا في كتاب أعمال الرسل هذه القصيدة التي كان يقرأها الوزير الحبشي في مركبته، عندما لحق به فيليبس، وفيليبس بشره بيسوع انطلاقا من الآية ٧-٨ من هذا النص (أعمال ٨: ٣٢-٣٣). أما متى فيسرد الآية ٤ في سياق حديثه عن الشفاءات التي تمت على يد يسوع: "**أخذ أسقامنا وحمل أمراضنا**" (متى ٨: ١٧). ومتى نفسه يتخذ من فقرات النشيد الأول للعبد (أشعيا ٤٢: ١-٤) برنامجا للرسالة التي يوكلها الله إلى يسوع، ويسهب في نقل النص: "**هوذا عبدي الذي اخترته حبيبي الذي عنه رضيت. سأجعل روحي عليه فيبشر الأمم بالحق. لن يخاصم ولن يصيح ولن يسمع أحد صوته في الساحات. القصبة المرضوضة لن يكسرها والفتيلة المدخنة لن يطفئها حتى يسير بالحق إلى النصر. وفي اسمه تجعل الأمم رجاءها**". (متى ١٢: ١٨-٢١).

رسم لفكتور هوغو

الشمولية

وهناك نصوص عديدة من أشعيا ٤٠ - ٦٦ يستخدمها العهد الجديد، لشمولية

توجهها وا نفتاحها على الأمم ما وراء إسرائيل. مثلاً: "**بيت أبي بيت صلاة يدعى لجميع الشعوب**" (أشعيا ٥٦: ٧ في مرقس ١١: ١٧)؛ أو: "**على عيون جميع الأمم ... سترى كل أطراف الأرض خلاص إلهنا**" (أشعيا ٥٢: ١٠ في لوقا ٢: ٣٠-٣١)؛ أو: "**إني قد جعلتك نوراً للأمم، ليبلغ خلاصي إلى أقاصي الأرض**" (أشعيا ٤٩: ٦ في أعمال ١٣: ٤٧). لقد وجد المبشرون المسيحيون ارتياحاً كبيراً في مثل هذه النصوص النبوية المنفتحة على بشرى الخلاص الموجهة لجميع الشعوب. فعندما وضع لوقا على لسان بولس قصة دعوته على طريق دمشق (أعمال ٢٦: ١٦، ١٨، ٢٣)، أشار إلى دعوة عبد الله: "**جعلتك لتكون خادماً وشاهداً ... أرسلك إلى الأمم الوثنية لتفتح عيونهم، فيرجعوا من الظلام إلى النور...**" (أنظر أشعيا ٤٢: ٦-٧).

كم يرتاح بولس، في توجهه نحو الوثنيين، في تسجيل عبارات تشير إلى حرية الله الساطعة وتشير في الوقت عينه إلى رفض الإنجيل من قبل معظم اليهود: "**ان الذين لم يطلبوني وجدوني، والذين لم يسألوني عن شيء ترائيت لهم**" (أشعيا ٦٥: ١ في رومية ١٠: ٢٠)، أو هذه الآية الأخرى: "**الذين لم يبشَّروا به سيبصرون، والذين لم يسمعوا به سيفهمون**" (أشعيا ٥٢: ١٥ في رومية ١٥: ٢١).

أشعيا ٥٣ في العهد الجديد

اش ٥٣: ١٣	يو ١٢: ٣٢، فل ٢: ٩
اش ٥٢: ١٥	رو ١٥: ٢١
اش ٥٣: ١	يو ١٢: ٣٨، رو ١٠: ١٦
اش ٥٣: ٣	مر ٩: ١٢
اش ٥٣: ٤-٦	١بط ٢: ٢٤-٢٥
اش ٥٣: ٤	متى ٨: ١٧
اش ٥٣: ٧-٨	اعمال ٨: ٣٢-٣٣
اش ٥٣: ٧	متى ٢٧: ١٢-١٣، يو ١٩: ٩، رؤ ٥: ٦، ١٢، ١٣: ٨
اش ٥٣: ٩	١بط ٢: ٢٢، اعمال ١٤: ٥
اش ٥٣: ١١	رو ٥: ١٩
اش ٥٣: ١٢	لو ٢٢: ٣٧، يو ١: ٢٩، عب ٩: ٢٨

الخلقة الجديدة

ويبرز أخيراً موضوع الخلقة الجديدة في مشهد من النصر والمجد، لاسيما في سفر الرؤيا. ذلك ان المسيحيين – وحتى المضطهدين منهم– مقتنعون بأن الله يعد من الآن "**سماوات جديدة وأرضاً جديدة**" (أشعيا ٦٥: ١٧ في رؤيا ٢١: ١). وهنا أيضاً تظهر أقوال نبوية عديدة في الخلاص مستقاة من أشعيا ٤٠ – ٦٦ قمينة بأن تشدد عزائم المؤمنين وسط الأحداث المؤلمة: كإلقاء القبض أو الاعتقالات أو التهجير أو القتل. وصارت العبارات نفسها التي كانت تعلن خلاص الله لمجلوي تلك الأزمنة، تستخدم اليوم لإعلان قيامة المصلوب ومجده "الحمل الواقف مذبوحاً".

ويختتم سفر الرؤيا بصور النصر البهيجة التي تمت في نهوض أورشليم الزمان الغابر، كي تنفتح على أورشليم الجديدة، عروس الحمل (أشعيا ٦٠: ١٩-٢٠ في رؤيا ٢١: ٢٣). فإذا كتب المؤلف، في أعقاب خراب المدينة على يد الرومان سنة ٧٠، فهو يعب من الأقوال النبوية القديمة جرعة مكثفة من الحماس كي يعلن أمجاد المدينة التي سينيرها الرب يوماً بنور مجده (أشعيا ٦٠: ١٩-٢٠ في رؤيا ٢١: ٢٣). ستكون أورشليم الجديدة "**مسكن الله مع البشر ... وسيمسح كل دمعة من عيونهم. وللموت لن يكون وجود بعد الآن ... لأن العالم القديم قد زال ... ها أنذا أجعل كل شيء جديداً**" (أشعيا ٦٥: ١٩ و٤٣: ١٩ في رؤيا ٢١: ٤-٥).

فيليب كريزون

أشعيا ٤٠ – ٦٦

يتعرض قارئ الكتاب المقدس لصعوبة إيجاد طريقة في دراسة هذين السفرين، لأن الأقوال النبوية تتوالى من دون بنية ظاهرية. ولكن من المفيد ان نضع بعض العلامات الدالة للتركيبة الإنشائية لهذه الأقوال، من دون الادعاء بوضع "مخطط" واضح متكامل لهذين الكتابين.

أشعيا الثاني

هناك مقتطفات من قصائد مبعثرة هنا وهناك، لعلها استخدمت كعلامات لنهاية الوحدات النصّية الكبرى. وتتكوّن هذه الوحدات من عدة سجالات بين الله والأمم، أو مع شعب إسرائيل، تتصاعد تدريجياً حتى تمسي أقوالاً نبوية في إدانة الأمم، أو في خلاص إسرائيل. من جانب آخر نكتشف قرابة واضحة ما بين هذه المقتطفات والقصائد التي تختم الأقوال الخلاصية، إذا ما قرأناها تباعاً.

أخيراً، من المفيد أن نميز قسمين في أشعيا الثاني: الفصول ٤٠ – ٤٨ و٤٩ – ٥٥، وقد يمثل هذان القسمان مرحلتين اثنتين من الإنشاء. في القسم الأول يغلب موضوع الإعلان عن سقوط بابل وتغيير مصير المجلوين، أما القسم الثاني، فيعلن تجديد بناء صهيون ويعطي للأقوال النبوية في الخلاص بعداً شمولياً.

الوحدات	القصائد
٤٠: ١–١١ (المدخل)	
٤٠: ١٢ – ٤٢: ١٣	٤٢: ١٠–١٣
٤٢: ١٤ – ٤٤: ٢٣	٤٤: ٢٣
٤٤: ٢٤ – ٤٥: ٨	٤٥: ٨
٤٥: ٩ – ٤٨: ٢٢	٤٨: ٢٠–٢٢
٤٩: ١–١٣	٤٩: ١٣
٤٩: ١٤ – ٥١: ٣	٥١: ٣
٥١: ٤ – ٥٢: ١٢	٥٢: ٩–١٢
٥٢: ١٣ – ٥٤: ٣	٥٤: ١–٣

أشعيا الثالث

ان هذا السفر الذي يضم أقوالاً نبوية ذات أصول مختلفة، يبدو ذا تركيبة مركزية يسهل التحقق منها. فكل وحدة توضحها التي توازيها.

٥٦: ١–٨	**اسرائيل ينفتح على الأمم**
٥٦: ٩ – ٥٧: ١٣	الشكاوى
٥٧: ١٤–٢١	**إعلان الخلاص**
٥٨	شكاوى وتحريضات
٥٩: ١–١٤	يوم، ومزمور توبة
٥٩: ١٥–٢١	الله يدين ويخلص
٦٠	مجد أورشليم
٦١	**النبي – المسيح**
٦٢	مجد أورشليم
٦٣: ١–٦	الله يدين ويخلص
٦٣: ٧ – ٦٤: ١١	يوم، ومزمور توبة
٦٥: ١–١٦	شكاوى وتحريضات
٦٥: ١٧–٢٥	**إعلان الخلاص**
٦٦: ١–١٧	شكاوى
٦٦: ١٨–٢١	**اسرائيل ينفتح على الأمم**

مخلص إسرائيل

(أشعيا ٤٣: ٩ – ٤٤:٥)

في ما يلي نص نموذجي من أشعيا الثاني: سلسلة من الأقوال النبوية المتتالية تقتضي منا قراءة متأنية. فيها تظهر مواضيع عديدة ومهمة مما تضمنته كرازة النبي

١. نظرة إجمالية إلى النص

قراءة أولى للنص تكشف عن عدة مواضيع متتالية: نبرة الأقوال النبوية تختلف من قول إلى آخر. فالرب (بواسطة نبيه) يدين إسرائيل تارة، ويعلن الخلاص له طورا، ويتغير محدثوه أحيانا.

أمام هذه السلسلة من الأقوال النبوية، نبدأ بتأشير العبارات التي تستهلّها "هكذا يقول الرب..." وتلك التي تختمها أو تؤطرها (كلام الرب).

ثم نلاحظ تغييرات الخطاب. من يتكلم ومع من؟ عمن يتكلم؟ بكلمة أخرى علينا أن نكتشف تغيير الأشخاص وعددهم: أنا، نحن/ أنت، أنتم/ هو، هم. ومن الممكن وضع تأشيرات بالألوان لإظهار الوحدات المختلفة.

٢. إسرائيل شاهد الله [٤٣: ٩-١٣]

تبدأ هذه الوحدة ببلاغ إقامة دعوى ضد شخص ما، ونرى إسرائيل في هذه الدعوى بدور الشاهد (لاحظ التكرار الوارد في الآيتين ١٠ و١٣). ولكن ضد من، يا ترى، يقيم الرب دعواه؟ ان البرهان النبوي الذي يلجأ إليه يشير إلى إعلان مسبقٍ عن الأحداث الأخيرة، أي عن قدوم كورش الوشيك منتصراً، هذا الحدث الذي طالما أشار إليه أشعيا في الفصول ٤٠ – ٤٨. وإذا ما أنبأ الرب بهذه الإحداث مسبقا، فلأنه هو صانعها. أليس هو الذي يقود تاريخ إسرائيل –الذي يخلصه– وتاريخ سائر الشعوب، ومن ضمنها تاريخ بابل؟ لاحظ نبرة الحماس التي تسم مرافقة الله: من هذا الحماس نستدل كم ان جاذبية الآلهة الكذبة على المجلوين لم تكن شيئا طارئا!

٣. الخروج الجديد [٤٣: ١٤-٢١]

تشكل الآيات ١٤–١٥ في الواقع وحدة إنشائية خاصة معلنة النبأ الكبير: ألا وهو الانتقام من العدو البابلي.

ويؤطر هذه الوحدة بلاغان من الله نفسه. لاحظ المعنى الحقيقي الذي تكتسبه العناوين من هذا النبأ ذاته.

فالآيات ١٦–٢١ تستذكر عدة مشاهد عائدة إلى حدث الخروج: ويمكنك الإشارة إلى الكلمات التي تدلك إلى نصوص الخروج. فلماذا ترى التذكير بمصير الجيش المصري، مثلا (الآية ١٧)؟ لماذا يطلب من المجلوين نسيان الخروج الغابر؟ قارن ذلك مع النص القصير المقحم في ارميا ٢٣: ٧–٨. ثم أخيرا ما هو دور إسرائيل في كل هذه الأحداث؟ مع من يتقاسم هذا الدور (بحسب مزاج النبي)؟

٤. دعوى وبركة [٤٣: ٢٢ – ٤٤: ٥]

يشكل القسم الأول (الآية ٢٢–٢٨) دعوى حقيقية ضد إسرائيل. فما هي التهمة أساسا؟ أشر إلى جميع صيغ النفي التي لا تتوافق وأفكار بني إسرائيل ("أشكال العبادة التي كنا نؤديها لله في الهيكل ... أما كانت لها قيمة؟!"). لماذا هذه العودة إلى الماضي؟ وهنا نلاحظ تجذر أشعيا الثاني في كتابات أنبياء ما قبل الجلاء.

من جانب آخر يختلف القسم الثاني بأكمله (٤٤: ١–٥) عن الأول، ولكن الأحداث تتوالى بشكل انسيابي: أشر إلى الأسماء التي تتكرر في البداية وفي النهاية من كل قسم. ما التغيير الناشئ؟ من هو "عبد" الله في هذه الأقوال النبوية (٤٣: ١٠؛ ٤٤: ١–٢)؟

لاحظ الصور التي تشير إلى الماء، كما في الآية ٢٠: ما الفرق بين هذا الماء والماء الذي أعلن عنه حزقيال النبي للمجلوين بضع سنوات قبل هذا التاريخ (٣٦: ٢٥–٢٧)؟ ابحث وأشر إلى الطقس المذكور في الآية ٥ (أنظر ٤٩: ١٤–١٦). هل يتحدث النص عن المهتدين، أو عن المؤمنين الجدد (أنظر ٤٥: ٢٢)؛ أم يشير فقط إلى المجلوين المشتتين الذين يستعيدون هويتهم الدينية والوطنية (أنظر ٤٣: ٥–٧)؟

ف. كريزون

بيت صلاة لجميع الشعوب

(أشعيا ٥٦: ١-٨)

هذا القول النبوي يستهل كتاب أشعيا الثالث، وتلك دلالة كافية للأهمية التي يكتسبها. إنه قول يستحق الإعجاب حقاً، بل انه قول ثوري: إذ يعلن النبي ان للغرباء المهتدين مكانهم في الهيكل! ويسوع سيستشهد بهذا القول عندما طرد الباعة من

لنقرأ النص

الآية ١-٢: تبتدئ الآية بتحريض نبوي على ممارسة "العدل والبر"، تليه بركة موجهة لجميع البشر. ولكن السؤال هو: ما هي شروط هذه الممارسة؟ أشر إلى المطلبين الملزمين (الدين والأخلاق)، مع الانتباه إلى تعدد معاني كلمة "حفظ".

الآية ٣: هناك شخصيتان تتكلمان: ما هو القاسم المشترك بينهما؟ لاحظ الجواب القاطع في حزقيال ٤٤: ٩ (والمفصل في تثنية ٢٣: ١-٩). ولكن انتبه: الغريب المذكور هنا ليس المهاجر الذي يندمج ببني إسرائيل (غير بالعبرية)، بل هو الطارق الذي لا يملك أي حق (نوخري).

الآية ٤-٧: اذكر العبارات المختلفة التي تعبر عن "الاهتداء" الديني: ولاحظ التوازن بين وجهي الصورة: الطقوس والالتزام الشخصي تجاه الله. لا يتخلد اسم الخصي بذريته، بل بإقامة نصب أو بكتابة منقوشة على حجر (حرفيا: "كف" تلوح)، وسيكون للغريب حق في المشاركة في الذبائح، ومن ثم في قبول البركة وغفران الله، على قدم المساواة مع بني إسرائيل.

ان تكريم يوم السبت سمة من سمات الدين اليهودي بعد الجلاء، حتى أصبحت الدليل الشعبي الكبير للأمانة للشريعة. ولقد بذل نحميا جهداً كبيراً في فرضها (نحميا ١٣: ١٥-٢٢).

✠ ان النصب التذكاري الذي أقيم في القدس للملايين الستة من اليهود الذين استشهدوا على يد النازية يدعى بالعبرية (ياد وشيم)، أي يد وعين". وما هذا الاسم إلا تطبيق معاصر على ضحايا عملية "شواح" النازية (أي "الكارثة" بالعبرية).

خصيان غريبان

يذكر العهد القديم، في سفر ارميا، خصياً كوشياً، أي حبشياً، يدعى عبد ملك. فلقد خلص هذا الخادم في بلاط الملك صدقيا، ارميا النبي من الجب الذي ألقاه فيه وجهاء الأمة. من المفيد ان نقرأ القصة في ارميا ٣٨: ١-١٣، وكذلك وعد ارميا في (ارميا ٣٩: ١٥-١٨). وهناك خصي حبشي آخر في العهد الجديد لحق به فيليبس على طريق غزة وبشره بإنجيل يسوع (أعمال ٨: ٢٦-٤٠).

★ ما هي الدلائل التي تشير إلى دخوله في الجماعة المسيحية؟

★ ما الرابط بينه وبين قائد المئة كورنيليوس (أعمال ١٠)؟

الانفتاح على الوثنيين

ان قول أشعيا في ٥٦: ١-٧ يرقى إلى القرن الخامس ق.م، ولعله يأتي كجواب على إصلاح نحميا؟ فلقد أمر نحميا، نحو سنة ٤٤٠-٤٣٠، بهجر النساء الغريبات، بغية استعادة الهوية اليهودية.

❖ اقرأ نص نحميا القصير في نحميا ١٣: ٢٣-٢٧.

❖ ما هي البراهين التي يلجأ إليها أشعيا ٥٦ ضد هذا الإصلاح؟

لنتذكر أيضا ان سفر راعوث يأتي هو أيضا جوابا على هذا الاستبعاد: فجدة داود الكبرى كانت امرأة موآبية اهتدت إلى إله إسرائيل (راعوث ١: ١٦-١٧).

يسرد يسوع عبارة أشعيا ٥٦: ٧ عندما طرد الباعة من الهيكل (مرقس ١١: ١٧)، ويستنير فعله هذا بنص زكريا ١٤: ٢١ خاصة. لنقارن ذلك بنص كتابة اكتشفت سنة ١٩٣٥، ترقى إلى ما قبل سنة ٧٠م، جاء فيها: **"لا يدخلن اي غريب إلى المحيط الداخلي للمقدس. وإذا ما أُخذ أحد فيه، يحكم على نفسه أن يموت موتاً".**

❖ اقرأ أيضاً قصة إلقاء القبض على بولس (أعمال ٢١: ٢٧-٣١). ومع ذلك نعلم ان ثمة وثنيين من المتعاطفين، جذبتهم الديانة اليهودية، آنذاك كانوا يدعون "خائفي الله"، أو "الدخلاء" أي (المقتربين) إذا اقتبلوا الختان. لم يعد المسيحيون يحتاجون إلى حرم مقدس حول "الهيكل"، إلا أنهم ملزمون بمحاربة نزعة الاستبعاد، لأن الإنجيل إرث لجميع الأمم (متى ٢٨: ١٩).

ف. كريزون

العوز عن سفر أشعيا

سلسلة دراسات في الكتاب المقدس

- **أشعيا ١-٣٩**: يسوع ماريا اسورمندي/تعريب أ. يوسف قوشاقجي، دار المشرق – بيروت ١٩٩٠

هو الرقم ١٩ من السلسلة، وقد استعرض الحركة النبوية في تاريخ بني إسرائيل، وتوقف عند عصر أشعيا حين كان الخطر الاشوري يهدد مملكتي الشمال والجنوب ... وفيما تناول الكتاب دعوة أشعيا (ف ٦) ونشيد الكرم (ف ٥)، برّز موقف أشعيا من السياسة والمشيحية والعبادة.

- **المسيح والنبوءات**: وكيم اسكيف

هو الرقم ٣٠ من السلسلة، وفيه عدّد الأنبياء الذين استشهد المسيحيون بنبوءاتهم وعكستها كتاباتهم ... ويخلص إلى سرد وتفسير النبوءات التي قيلت في المسيح وتحققت في شخصه، عبر مراحل حياته، منذ الوعد بالمخلص حتى القيامة. وكان لأشعيا الثاني (٤٠-٥٥) حصة كبيرة من عملية القراءة المسيحية للأسفار المقدسة، وأسفار الأنبياء بنوع خاص.

(يتوفر الكتابان بطريقة الاستنساخ لدى مكتبة بيبليا / سعر النسخة: ٧٥٠ ديناراً فقط)

مجلة بيبليا

- العدد ٢٦ بعنوان: **أشعيا ١-١٢ (نبي الحكمة ونشيد الخلاص)**

وقد استعرضت مقالاته، هذا النبي الكبير والشاعر الفذ الذي لم ينفك ينادي بقداسة الله وحبه لشعبه وأمانته للعهد. ومن النصوص التي تناولها بالبحث: نشيد الكرم (٥: ١-١٣)، كتاب العمانوئيل (٧: ١٠-١٦)، النور العظيم (٨: ٢٣ب-٩: ٦).

- العدد ٢٨ بعنوان: **أشعيا ١٣-٣٩ (الرب يأتي ويخلصنا)**

وقد عكست مقالاته صلابة النبي وجرأته في إبلاغ كلمة الله، حتى وإن خدشت الآذان ... ومن النصوص التي تناولها بالبحث: أشعيا، آية ذل وخلاص (ف ٢٠)، المأدبة الاسكاتولوجية (٢٥: ٦-٨)، ليتورجيا المحنة (ف ٣٣) ... فضلاً عن استعراض لما اتسمت به لغة النبي من تنديد على مدى الفصول ١٣-٣٩.

(يتوفر هذا العددان، مع سائر الأعداد، لدى مكتبة بيبليا. سعر النسخة للأعداد من ١٩ إلى ٢٩: ١٢٥٠ د)

ملفات الكتاب المقدس

أشعيا النبي
(العدد ٢٢: تشرين الأول ٢٠٠٥)

هذا العدد تناول الجزء الأول من سفر أشعيا (١-٣٩) بقلم اختصاصيين من أمثال بيير –ماري بود وفرنسوا تريكارد وفيليب كريزون وآلان مرشدور ولويس مونلوبو... وتعريب المطران جرجس القس موسى. من مقالاته البارزة: أشعيا في زمانه، المرأة الشابة والطفل، مستقبل الشعب، أشعيا والسياسة، أشعيا اليوم...

(يتوفر هذا الملف لدى مكتبة بيبليا بسعر خاص: ٥٠٠ د. فقط)

سلسلة ابحاث كتابية

سلسلة بيبلية تصدر عن مركز الدراسات الكتابية في الموصل، تهدف الى تمكين القراء من الدخول الى عالم الكتاب المقدس. كتب مؤلفة او معربة –لمؤلفين من ذوي الاختصاص– تسعى في جعل كلمة الله سهلة المنال وعذبة المذاق.

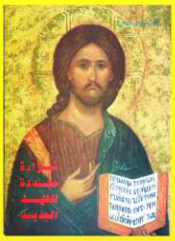

١- قراءة مجددة للعهد الجديد

تأليف: الاب بيوس عفاص
بيبليا للنشر ١٩٩٩
٥٤٠ ص (٤٠٠٠ د.)

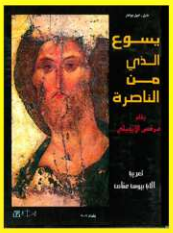

٢- يسوع الذي من الناصرة

بقلم مرقس الانجيلي
تأليف: الاب ماري اميل بوامار
تعريب: الاب بيوس عفاص
بيبليا للنشر ٢٠٠٢/ ٢٣٤ ص (١٠٠٠ د.)

٣- قراءة في العهد القديم / ج١
-قبل الجلاء-

بيبليا للنشر ٢٠٠٣/ ٢٤٠ ص (١٥٠٠ د.)

٤- قراءة في العهد القديم / ج٢
-من الجلاء الى يسوع-

بيبليا للنشر ٢٠٠٤/ ٢٧٢ ص (٢٠٠٠ د.)

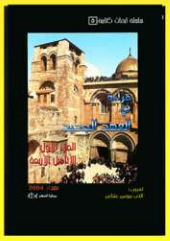

٥- قراءة في العهد الجديد / ج١
-الاناجيل الاربعة-

بيبليا للنشر ٢٠٠٤/ ٢٥٦ ص (٢٠٠٠ د.)

٦- قراءة في العهد الجديد / ج٢
-اعمال الرسل، الرسائل الرؤيا-

بيبليا للنشر ٢٠٠٤/ ٢٥٦ ص (٢٠٠٠ د.)

الاجزاء الاربعة من القراءة في العهدين القديم والجديد تكوّن مدخلا متكاملا الى الكتاب المقدس)١٠٢٤ ص(
تأليف عدد من الاختصاصيين، تعريب الاب بيوس عفاص
ثمن الاجزاء الاربعة التي تضمها علبة: ٨٠٠٠ دينار

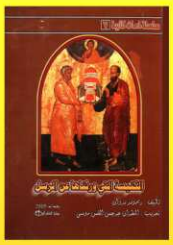

٧- الكنيسة التي ورثناها عن الرسل

تأليف: أ. ريموند براون
تعريب: م. جرجس القس موسى
بيبليا للنشر ٢٠٠٥/ ٢٠٨ ص (٢٠٠٠ د.)

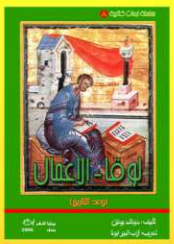

٨- لوقا - الاعمال / وعد التاريخ

تأليف: دونالد يوئيل
تعريب: الاب البير ابونا
بيبليا للنشر ٢٠٠٦/ ٢٠٠ ص (٢٠٠٠ د.)

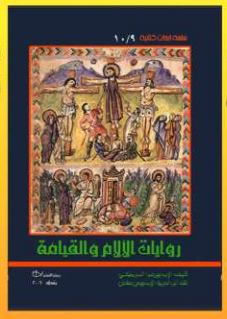

٩/ ١٠- روايات الآلام والقيامة

تأليف: أ. بيير بنوا الدومنيكي
تعريب: الآب. بيوس عفاص
بيبليا للنشر ٢٠٠٦/ ٣٣٦ ص (٣٥٠٠ د.)

المجموعة الكاملة: ١٨٠٠٠ د. عوضا عن ٢٠٠٠٠ د.
الجزءان من "قراءة في العهد الجديد": ٣٠٠٠ د. عوضا عن ٤٠٠٠ د.

يظهر في غضون ٢٠٠٧:

١١- يسوع الذي هو المسيح
تأليف: برنار ري
تعريب: م. جرجس القس موسى

كانت النواة الاولى لمركز الدراسات الكتابية "دورة" حول سفر اعمال الرسل عام ١٩٨٧، وسرعان ما تمخضت عن "مركز" انتظمت فيه الدراسة البيبلية على مدى ٤ سنوات اكاديمية، وتم فيه تخرج ٦ دورات متتالية بين الاعوام ١٩٩١ ـ ٢٠٠٤ بمجموع ٣٢٢ طالبة وطالبا.

مع عام ٢٠٠٠ أطلق م. د. ك. حركة نشر واسعة، وعلى ثلاثة مستويات:

- "ملفات الكتاب المقدس"، بوتيرة ٤ أعداد في السنة. ظهر منها ٢٦ عددا في مختلف المواضيع البيبلية، وهي في سنتها الثامنة.
- "سلسلة أبحاث كتابية": كتب بيبلية رصينة. تصدر بمعدل كتاب او اكثر في السنة. ظهر منها ١٠ أرقام بين الاعوام ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٦.
- دوريات وكتب مستنسخة في شتى الميادين البيبلية واللاهوتية والروحية والاجتماعية. ظهر أكثر من ٢٠٠ عنوان، وباسعار مدعومة.

تطلب كافة منشورات م. د. ك. : في الموصل، من مكتبة بيبليا ـ وفي بغداد، من مكتبة الإبداع/ مركز جبرائيل دنبو الثقافي ـ الدورة)ت :

DOSSIERS DE LA BIBLE
Centre d'Etudes Bibliques
C. E. B. - Eglise Mar Thomas
Mossoul - Irak

Huitième année - 2007
.No. : 27 Le deuxième Isaïe et ses disciples

أحب هذا السفر

في خاتمة كراسة بالفرنسية عن أشعيا الثاني (Cahiers EVANGILE, No. 20) - ونتمنى أن يترجم ويأخذ مكانه في "سلسلة دراسات في الكتاب المقدس" - كتب الأب كلود وينر "طاذا أحب هذا النص"! حب هو ولا شك معبر، سيما حين تحملنا المآسي التي عشناها ونعيشها على قراءة سفر أشعيا الثاني، وهو بحق "كتاب تعزية"! ذلك لأننا نبدو، نحن العراقيين، وكأننا أسرى في بلدنا، كما كان بنو إسرائيل أسرى في بابل إبان الجلاء! ونتطلع، كما تطلعوا، إلى يوم الفرج، يوم يقول الله بفم "النبي": عزوا عزوا شعبي...! ويوم يقولها لبغداد كما قالها لأورشليم: "سلام بنيك يكون عظيماً!

إني أرى نظره موجهاً إلى الجماعات أكثر مما إلى الأفراد. انه ينظر إلى العالم، هذا العالم المتنوع والملئ بالمفارقات حيث يتساءل الناس عن الماضي: ألم تحدث كوارث بسبب الجبانية أو اللامبالاة (...)

ولكن ما حاجتي ان أبحث في الماضي عن مرآة (قد تكون مشوهة إلى حد ما) للحاضر، إذا كنت لا أبحث عن أجوبة؟ وليس المقصود أجوبة دقيقة أوجّه بها أفعالي الواقعية، وإنما ان أبحث عن نور، عن نور الله لا غير، ذاك الإله الحي الذي يوقظ النائمين ... إله قريب يحب هذا الشعب حباً قادراً ان يغفر، ويخلص، ويخلق من جديد، ويغمر الفرح، ويملأ بالديناميكية. ولكنه في الوقت ذاته حب مرتبط بالألم، بعطاء الذات حتى الموت، بذبيحة (خادم) سرّي يحمل مواعيد لا تحصى -خادم قد يكون، في آن واحد، أشخصاً فريداً، أو يكون أيضاً كل أولئك الذين يرتضون ان يعطوا كل شيء كي تتغير حياة شعبهم ...

إلا ان هذا كله يبدو غامضاً من دون يسوع المسيح. ذلك لأني، مع يسوع، أعيد قراءة هذا النص. ولا أقرأه لأجعل منه قراءة (مُروضة)! إني أومن بان يسوع المسيح، على مثال إله العهد القديم، يتحسس هموم الشعوب ومستقبلها، وتهمه الجماعات البشرية أية كانت، ولا سيما الذين هم في قلق أكثر ويتعرضون لقمع أكبر. ذلك لأن يسوع المسيح، إنما هو الحب الإلهي الذي اتخذ وجه إنسان. وهو أيضاً ذاك الذي يلتقي فيه، بشكل سري، (الخادم) الذي يهب حياته من أجل الآخرين، والإله -العريس والأب- الذي يرتضي بهذه الذبيحة ويضفي عليها فاعلية، طالما ان الخادم هو منذ الآن (الإله المصلوب)، على حد تعبير ج مولتمان. ففي المسيح يتألم ويموت ويفتدى كل الذين يرتضون أن يقطعوا صلتهم بالأصنام، وينزعوا الخوف، (ويخرجوا من بابل)، لأنهم يدركون بان الكلمة التي قادتهم ما زالت فاعلة!

كلود وينر

● السنة الأولى/ ٢٠٠٠
١- الحديث عن القيامة/ ايلول
٢- الافخارستيا/ كانون الاول
● السنة الثانية/ ٢٠٠١
٣- ايليا واليشاع / كانون الثاني
٤- امثال يسوع/ نيسان
٥- ما وراء الموت/ تموز
٦- عجائب يسوع/ تشرين الاول
● السنة الثالثة/ ٢٠٠٢
٧- قراءة في انجيل متى/ كانون الثاني
٨- اعمال الرسل/ نيسان
٩- قراءة في مؤلف لوقا/ تموز
١٠- حزقيال النبي/ تشرين الاول
● السنة الرابعة/ ٢٠٠٣
١١- اناجيل الطفولة/ كانون الثاني
١٢- القديس بولس/ نيسان
١٣- سفر يونان/ تموز
١٤- كنيسة البدايات/ تشرين الاول
● السنة الخامسة/ ٢٠٠٤
١٥- القديس مرقس/ كانون الثاني
١٦- سفر المزامير/ نيسان
١٧- النبي عاموس/ تموز
١٨- صلاة الابانا/ تشرين الاول
● السنة السادسة/ ٢٠٠٥
١٩- انجيل يوحنا/ كانون الثاني
٢٠- الروح القدس/ نيسان
٢١- الاناجيل المنحولة/ تموز
٢٢- اشعيا النبي/ تشرين الاول
● السنة السابعة/ ٢٠٠٦
٢٣- سفر ايوب/ كانون الثاني
٢٤- ارميا النبي/ نيسان
٢٥- سفر الرؤيا/ تموز
٢٦- الغفران في ك. م./ تشرين الاول
● السنة الثامنة/ ٢٠٠٧
٢٧- اشعيا الثاني وتلاميذه / كانون الثاني
٢٨-
٢٩-
٣٠-
العدد المقبل: أوجه يسوع

طبعة ثانية مجددة - 2019
سعر الملف 3000 دينار

تطلب من مكتبة بيبليا/ كنيسة مار نوما
سعر النسخة: ١٢٥٠ دينارا

شركة الحدباء للطباعة والنشر
بغداد - العراق